



یومیہ اساتذہ مولانا اظہار احمد



وہودا کا شعر

یومیات موطن عربی

إسرائيل المرشدی



(يا نيل)

معركة الزَّمانِ ونُورُ بهوِ المُخلِصينِ
يا كَمَ ثَوَىَ في ضِفَّتَيْهِ حُداً مَبْحُوحِ أَمِينِ
النَّيلُ سُرُّ العاشِقينِ الطُّهْرِ مِنْ أَمَدٍ بَعِيدِ
مَجْدافُهُ أَمَلُ الحَيَّارِ في الطَّرِيفِ وفي البَعِيدِ
كَمَ هَبَّ جَبَّاراً على لَيْلِ البُغاةِ الظالمينِ
ولَقَدْ سَرَى في رَاحَتَيْهِ الوَحْيُ يَرْفُلُ في البَهَاءِ
كَمَ رَتَلَتْهُ قُلُوبُ طُهْرٍ دَمَعُها سِرُّ النِّقاءِ
والوَشْمُ مَرْسُومٌ بِصَفْحَةِ طَهْرِهِ لِلْمُحْسِنينِ
الرافعينِ أَكْفَهُمُ نَحْوَ السَّماءِ
الغازِلينِ اللَّيْلَ نُوراً في جَدائِلِ مِنْ ضِياءِ
الرَّاسِمينِ الحُبِّ كُحْلاً في عُيونِ مِنْ سَناءِ
الزارعينِ الأَرْضَ نُبْلاً نَبَتْهُمُ لِحْنُ الوفاءِ

الباذِلِينَ حُبِّهِمْ نَهَرَ الدَّمَاءَ
ودمأؤُهُمْ سَدًّا مَنِيْعٌ فِي وَجُوهِ الغَاصِبِينَ
وَحَمَائِمُ الأَنْوَارِ تَهْدِلُ لِحَنِّهَا وَسَطَ الجِنَانِ
مَا هَزَّهَا بَاغٌ وَمَا أَرَقَّتْ لِمَأْفُونِ الجِنَانِ
عَشِقُ الكَرَامَةِ حُبُّهَا عَجَّتَتْهُ أَطْيَافُ الأَمَانِ
لَمْ تَعْتَرَفْ بِالعُرْبَةِ الشَّوْهَاءِ حُبِّ المَاكِرِينَ
يَانَيْلُ
يَا نَايَا يُرْتَلُّ لِحَنُّهُ لِلأَسْوِيَاءِ
الآتِقِيَاءِ الأَنْقِيَاءِ الأَخْفِيَاءِ الأَبْرِيَاءِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُمُ تَوْتِي البُدُورُ تِجَارَهَا
فَتَفِيضُ نُورًا رَائِعًا يَهْبُ الحَيَاةَ بَهَاءَهَا
هُمُ يَا حَبِيبِي عُدَّةٌ لِلحَقِّ إِنْ حَمَّ القَضَاءُ
وَهُمُ الأَسْوَدُ الرَابِضُونَ إِذَا تَنَاوَشَكَ البَلَاءُ

بَاعُوكَ زَهْرَ حَيَاتِهِمْ فِي الْكَرْبِ مَرْخُوصَ الدَّمَاءِ

يانيل

لَا تَرْتَاعُ لِلْمَافُونِ يُعْوِي كَالذَّنَابِ الْجَائِعَةِ

يَهْدِي وَيَهْتِفُ دَائِمًا صَنَعْتُهُ أَحْبَبْتُ صَانِعَهُ

لَا لَنْ يَكُونَ بِصَوْتِهِ ؛ فَالْكَوْنُ أُذُنٌ سَامِعَةٌ

أَبْدًا يَضِيعُ الْمُرْجُفُونَ لَدَى الرَّوَابِي النَّاصِعَةِ

لِتَقُومَ فِي صَمْتٍ مَهِيبٍ ۥ حَالَ تَأْتِي الْفَاجِعَةُ

فَتَرُدُّ فِي عَزْمٍ ۥ الْكِبَارِ ۥ

هَوَى لَأَرْتَالِ الصَّغَارِ

اللاعِبِينَ عَلَى ضِفَافِكَ بِاسْمِ حُبِّكَ يَلْهَثُونَ

وَلَكُمْ تَذُوقٌ بِسُمَّهِمْ سَهَمَ الْمُنُونِ الْمُفْجَعَةِ

نَهَشْتِكَ فِي لَيْلٍ ۥ بِهِمٍ وَالْحِيَارَى رَاقِصُونَ

سَكِرُوا عَلَى أَنْغَامِ جُرْحِ عَتَقْتَهُ يَدُ الْخَوْوُنِ

فَتَصُولُ جبارا على أذنانِ بَغِي ضَائِعَةً
تَأْهَبُ الإِمارةَ للذي يحمي بحق ذا العرينِ
قُطِرَ وبِبرَسٍ وَمَنْ في شَأْنِهِمْ نِعَمَ القرينِ
هِيَ شارةُ النَّصْرِ المِينِ لَدَى القُلُوبِ الوادِعَةِ
يا نيلُ

ماؤك قد تَلَوْنَ بالبياض وبالسَّوادِ
كَمَدا تَموتُ كُبوذنا إنَّ عَمَّ بالأرضِ الفَسادِ
ورأيتُ فيكَ النُّورَ يَأوي تَحْتَ أَطْيافِ الحِدادِ
يبكي الحياةَ وقد وهتَ يَرنو لِصُبحٍ مِنْ رَشادِ
ها قد أَتيتَ بوَثْبَةٍ لِلحقِّ يَحْييها الجِياذِ
الرافعينَ النُّورَ حُبا فَوْقَ أَمالِ السَّوادِ
والواهبينَ اللهُ عمرا باللسانِ وبالْفُؤادِ
المخلصونَ المُخْبِتُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

يانيلُ

ها هم أتوك بكل أشواق الحياة
بأعوك عُمرًا زاهرًا في سحره طوقُ النجاة
لفظوا الخواءَ وفيه تسري كلُّ ألعابِ الحوأةِ
صبيانهم وشيوخهم وشبابهم رمزُ النقاءِ
نفضوا غباراً قد تراكم في تجاعيد الفناءِ
وتوحدوا بالحبِّ درعاً لن يهونَ ولن يُحونَ
فهي الحياةُ كريمةٌ مرَّحَى إذا جاء المنونُ
والمالكُ الغدارُ يعوي بالفحيح على الغوأةِ
ما زال يعوي رغم نور الصبحِ يُعمي المفسدينُ
تباً خفافيشَ الظلامِ عداً بخزي تَرَجِعُونَ
والنيلُ يعلو شامخاً بالحقِّ وضاءَ الجبينُ

يَا أُمَّتِي

لِه نُورٌ قَدْ أَضَاءَ مَرَابِعِي
عَمَّ الضِّيَاءُ عَلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
مَا كُنْتُ أَذْرِي الْحَرْفَ دُونَ مُحَمَّدٍ
جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي السِّيَاقِ الْأَبْرَعِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا عَيْنٌ هَمَّتْ
مِنْ فَيْضِ حُبِّ شَاقِهَا بِالْأَضْلَعِ
كُلُّ اللُّغَاتِ تَقَاصَرَتْ دُونَ السَّنَا
عُذْرًا حَبِيبِي عَنْ بَيَانِ مُدَّعِي
نَثَرْتُ حُرُوفِي لِلْبَهَاءِ سَبِيلُهَا
بِالْحَرْفِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ تَرْبُعِي
مَا قَدْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي
لَكِنْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِالْأَرْوَعِ

يَا أُمَّتِي وَالْخُطْبُ يُلْجِمُ مَدْمَعِي
حَتَّى مَتَى يَعْلُو الرَّخِصُ الْمُدَّعِي
عَفْواً رَسُولَ اللَّهِ وَسَدَّ أَمْرَنَا
فِي هَابِطٍ دُونَ الْحَفِيطِ الْأَلْمَعِي
خُطْبُ نَطَاوَلِ وَالسُّنُونُ تَعُدُّنَا
تَسْعُونَ عَاماً فِي شَتَاتٍ تَجْمَعُ
تَسْعُونَ عَاماً وَالْقُلُوبُ تَفْطَرْتُ
رَمَتِ السَّهَامَ وَمَا بَقِيَ مِنْ مَنْزَعِ
حَتَّى الْحُرَائِرَ لَا تُحْرِكُ هَمَّنَا
فَجِرَاحُنَا تَتْرَى بِجُرْحٍ أَوْسَعِ
قُدْنَا الْخُرَابَ بِنَفْسِنَا فِي نَفْسِنَا
سَهْمِي هَوَى بِالصَّدْرِ لَمَّا يُرْفَعِ

جَرَدْتُ سَيْفِي لِلْأُخُوَّةِ قَاتِلًا
قَابِلُ عُدْتُ بِصَخْرَتِي وَبِمِدْفَعِي
هَيْضَ الْجُنَاحِ فَكُلُّنَا مُتَنَكِّسٌ
أَهَاتُنَا تَدْوِي وَلَمَّا نُسْمَعِ
عَفْوًا حَيْبَ اللَّهِ نَحْشَى نَظْرَةَ
مَاذَا نَقُولُ بِأَيِّ عُدْرٍ نَدَّعِي
سُسْنَا الدُّنَى بِالْحَقِّ كُنَّا أُمَّةً
بِالْمُشْرَقِينَ لَوْأُنَا لَمْ يَخْضَعِ
بِالْهُدْيِ جَاءَ الْخُلُقُ يَرْجُو ظِلَّنَا
نُورُ التَّقَى فَوْقَ الضِّيَاءِ الْأَسْطَعِ
نُورُ التَّقَى جَمَعَ الْقُلُوبَ تَأْلَفًا
بِأُخُوَّةٍ تَحْوِي الْقُلُوبَ بِمَجْمَعِ

يَسْعَى بِذِمَّتِنَا الْقَرِيبُ وَكُلُّنَا
نَحْيَا الْوَفَاءَ عَلَى الْبَهَاءِ الْأَرْوَاعِ
لِحُنِّ الْوَفَاءِ يَرُدُّنَا عَنْ خَائِنِ
بَاعِ الصِّرَاطِ إِلَى الْوَضِيعِ الْأَضِيعِ
سَيْفُ الْعُرُوبَةِ مُسَلِّطٌ فِي نَحْرِهَا
نَهْرُ الدِّمَاءِ قَدْ فَاقَ كُلَّ تَوَقُّعِ
وَالْقُدْسُ تَصْرُخُ تَسْتَعِيثُ بِأُمَّةٍ
صَمَاءٍ عَنْ صَوْتِ النَّدَاءِ لَمْ تَسْمَعْ
كُنَّا الْأَسَاةَ لَدَى الْجُرُوحِ جَمِيعِهَا
صَرْنَا الْجُرُوحَ بِجُرْمِنَا لَمْ نَشْبِعِ
يَا رَبِّ أَرْجِعْنَا لِخَيْرِ هِدَايَةٍ
وَالطُّفُفُ بِنَا فَالنَّارُ تَأْكُلُ أَضْلَعِي

يَا رَبِّ عَفُوكَ إِنَّا نَخْشَى اللِّقَاءَ
وَإِخْبَلْتَنِي مِنْ يَوْمٍ عَرَضٍ مُفْرِعٍ

حَتَّى مَتَى ؟

مَوْتُ وَ تَفْجِيرٌ وَ تَدْمِيرٌ
فَضْلٌ وَ تَقْسِيمٌ وَ تَشْطِيرٌ
عُنْفٌ وَ إِقْصَاءٌ وَ تَهْجِيرٌ
سَجْنٌ وَ تَغْيِيبٌ وَ تَغْرِيرٌ
وَ النَّاسُ تَحْيَا ظِلًّا مَا تَمَّهَا
ضَمَرَتْ هُمُومٌ مَلَّهَا الزُّورُ
بَدْرٌ يُطِلُّ عَلَى الرَّبِّى قَلِيقًا
وَ يَخَافُ أَنْ يَغْشَاهُ دَيْجُورُ
وَ يَرَى بِأَكْنَافِ الدُّنْيَا سِعَةً
لَكِنْ قُلُوبُ النَّاسِ تَقْطِيرُ
شَمْسُ الضُّحَى تَبْكِي عَلَى ضَوْءِ
مُحْزُونَةٍ أَنْ يُغْلَبَ النُّورُ

وَبَلَابِلُ الدَّوْحِ الَّتِي صَدَحَتْ
بُحَّتْ لِأَنَّ الصَّوْتِ مَهْجُورٌ
يَا أُمَّتِي وَالصَّوْتُ مُخْتَنِقٌ
حَتَّى مَتَى يَعْلوكَ سِكِّيرٌ
حَتَّى مَتَى نَعْلُو لَهَاوِيَةَ
وَجِنَانُنَا تَبْكِ بِهَا الحُورُ
حَتَّى مَتَى نُصْغِ أَيِّ لِعَانِيَةٍ
وَيُخَافُ أَحْرَارٌ وَنَحْرِيرٌ
مُتَوَجِّسُونَ إِذَا يُقَالُ هُدَى
مُسْتَبْشِرُونَ وَبِشْرُنَا البُورُ
وَعُرَابُنَا يَرْتِي بِلَابِلِنَا
إِذْ صَوْتُهَا المَرْجُوشِرِيرُ

ويظللُ يُخْفِرُ قَبْرَنَا عَجَلًا
ويُلْفِنَا صَمْتٌ وَتَخْدِيرُ
وغرائبُ تَبْكِي غَرَائِبَنَا
وَدِيَا جِرُّ إِنْ مَرَّ دَيْجُورُ
تَسْعُونَ عَامًا مِنْ خِلَافَتِنَا
وَخِلَافِنَا يَنْمُو بِهِ الْجُورُ
وَ شَتَاتِنَا أَصْلٌ إِذَا رُمْنَا
رَأْبَ الصُّدُوعِ يَكُونُ تَخْوِيرُ
وَحِرَابُنَا فِي صَدْرِنَا أَكَلَتْ
وَشَفَاؤُنَا وَعَدُّ وَتَبْرِيرُ
وَعَدُونَا أَمِنْ الْجَوَارِبِنَا
إِذْ كُلُّنَا خَدَمٌ مَنَاكِيرُ

وَسَلَامُهُمْ وَهُمْ نُرُوجُهُ
بِتَخَاذُلٍ يَرْوِيهِ تَرْوِيرُ
يَايِ وَجُرْحِي هَدَّنِي كَمَدًا
سَبِيٍّ وَسَيْفِ الْحُرِّ مَبْتُورُ
يَايِ وَطِفْلِي إِذْ يُسَائِلُنِي
عَنْ عِزَّةٍ كَانَتْ لَنَا الدُّورُ
وَسَحَابٍ تَرْنُو لِنَاظِرِهَا
قَطْرَاتُهَا بِبُشْرٍ وَتَنْوِيرُ
وَالْأَرْضِ مِنْ شَرْقٍ وَمِنْ غَرْبِ
وَحُدَاوُنَا الْمَوَارِ تَكْبِيرُ
أَطْرَفْتُ مِنْ حَجَلٍ فَوَأَسْفَى
كَيْفَ الْجَوَابُ؟! الْقَلْبُ مَفْطُورُ

والدَّمَعُ غِيضَ فَلَيْسَ يُسْعِفُنِي
فَالْحُرُّ مَا يُرْضِيهِ تَحْوِيرُ
سُنْنَا فَكُنَّا لِلْهُدَى أُطْرًا
وَمِدَادُنَا الْخَلَّاقُ تَعْمِيرُ
عَدْلًا عَلَى نُورٍ وَمَرْحَمَةٍ
كُنَّا فَهَلْ لِلْعَوْدِ تَدْبِيرُ؟



العروبة . . يا عرب

العروبة .. يا عرب

هل جهلُّتم .. أم بخِلُّتم ؟

أم عميُّتم أن تروني ؟

كل ما أرجوه منكم

لو بكم أذان تسمع

أو لكم قلوب تخشع

فاسمعوني

صوتُ موتي

زلزل الأركانَ ترى

لون دمعي من دمائي

كل أناتِي بحسرة

قد توارت في الركام

فاتبعوها .. واتبعوني

إنني مولود ميتاً

قد بلغتُ الحلمَ

في صوتِ الرصاص

قد خطوتُ إلى المنايا

رافعاً في الحق سيفي

فاستشاطَ القوم ناراً

أحرقوني

هل رأيت الحرف يستيقظ

بهمسك؟

هل وجدت مسامعاً

تهتف لحسك؟

هل وجدت منابراً

تعلو وتعلو بالخطب؟
هل رأيت إماماً يخطب
ثم لا يأتي الصلاة؟
أم وجدت أبو هلب
يبكى ويستجدي العصاة؟
هل يكون اليوم معراجاً
ومسرى بالظنون؟
كل ما حولي بكاني
قوم عَجَمٍ .. شيعونى
ما استحيتم حينما
بالباطل المزعوم قلتُم
أن خَطَوَى باطلاً
فاستعينوا بالشياطين التى

لها قد سجدتم
واشفقوني
لست منكم
ربما أنتم ملائكة كرام !!
ربما أنتم عيون
تحرس الأشلاء مني
لا تنام !!
أما أنا ..
لست العروبة مئزرى
لست مالكة الزمام
من يرى منكم
بأنه ليس منى
فليقيم حدود أرضه

بعد أَرْضِي

ولِيْبِعِ . . وليشْتَرِي

كل الجَهَالَةِ

والمَهَانَةِ

والمَجُونِ

أَوْ لِيْرْحَلْ مِنْ سَمَائِي

لَا يَبِلُ الرِّيقُ مِنْ دَجَلَةٍ

وَمِنْ نَيْلٍ

وَلَا يَقْرَبُ عَيْوَنِي

يَا حِمَاةَ عَرُوبَةٍ مِّنْذَ الْخَلِيقَةِ

رَايَةَ تَحْمِيٍّ وَتَسْتَرٍ

كُلِّ مَنْ قَالَ الْعَرُوبَةَ

مِثْلَ دِينِي

ناصر وني وانصروني

بِح صوتي

هز صمتي

كل حرف الأبجدية

واسألوا التاريخ يشهد

أنني أصل البلاد

والعباد

واللغات العربية

فاقتلوا نكرانكم

وادفنوا جحودكم

ولتبقى أرضي

كل أرضي ..

بل سمائي والنجوم

عربية.. عربية

هذا المهاجرُ في دمي أغواني ...
أشقي عيوني واحتوى ألواني
وامتصَّ من شفتي نضارة عشقها ...
وعلى شواطئ غرْبتي ألقاني
راهنتُ في حشد الرجال مكابرا ...
ماذا أقول وقد خسرتُ رهاني
أمشي وأكتبُ في الهواء قصيدة ...
مثقوبةً الكلمات والأوزانِ
سبعون عاما والشرعُ مُمزق ...
والريحُ تصفحُ جبهةَ الربانِ
ضيَّعتُ في وكر الذئاب خرائطي ...
ووصلتُ حتى آخر الشيطانِ

فحشوتُ في ثغرِ الأميرةِ جزمتي ...
وبصقتُ فوقِ شواربِ السلطانِ
وأجرتُ غزوَ الحورِ في غرفاتها ...
وأبَحْتُ كلَّ قوافلِ الغلمانِ
قالوا الكروشُ على العروشِ وجاهةٌ ...
قلتُ التفاهةُ وُصمةُ التيجانِ
أسرفتُ حتى دار بي نهرُ الهوى ...
وكتبتُ حتى ملَّني شيطاني
دمعُ الشموعِ على جيبيني نازلٌ ...
وعلى يميني سورةُ الفرقانِ
وتنهدتُ عند الغروبِ صبيةً ...
وتأوهتُ مشلولةَ السيقانِ

جلدوا حياها واستباحوا نهدها ...
وتوضأوا من دمعها الهتان
|| أنا إن وقفتُ على جبينك لحظة ...
فلأن روحك فجرتُ أحزاني
الليل ضيَّع في المتاهة قصتي ... لَمَّا
رحلت مُقرَّحَ الأُجفانِ
شُقي إزارِي واحتويني شهوة ...
ما اهتزَّ عرشُ فوقه إيماني
في ليلة السبت العصيِّ أتيتني ...
فشققتِ صدري واعتصرتِ جناني
ووقفتُ أمتشُقُّ السيفَ لأنني ...
أدري بقصة ذلك الذباني

إنَّ سالَ مالٌ من جيوب جهالةٍ ...
فعلى الحضارة باردُ الأكفانِ
أنافي فمي مليون طفل جائعٍ ...
والكلبُ يمشي بالفم الملائنِ
أنافي دمي خمسونَ ألف قصيدةٍ ...
مقروءةٍ في عالم الطرشانِ
وعلى جداري ألفُ ألفُ مُصَوَّرٍ ...
مستوردٍ من كوكب العميانِ
ومعارضٍ تبكي على جدرانها ...
وتئنُّ تحت قوافل الجرذانِ
هذي علاماتُ الإمامِ جليةٌ ...
وتطاوُلُ في التيهِ والبنيانِ

تحت العروش وثيقة مشبوهة ...
مخبوءة في لحيه السلطان
لا تجلدوني في العراء فإنني ...
تحت العصي تكسرت أسناني
يا راقصين على دمي لا تذبحوا ...
قلما يُعانق زهرة الرمان
كل الجواري من دمي حررتها ...
وقطعت كل أصابع السجان
ضموا قصوري واستبيحوا طهرها ...
واستأصلوا الأزهار من أغصاني
ذات السلاسل - تعرفون حديدتها ...
و- النهروان - وقصة - النعمان -

تلك الشواربُ لن يجفَّ نبيذُها ...
حتى تشوزَ مواكبُ الخصيان

(وحدى وان)

لا لم اخون ولن اهونَ
ولنْ أكوُنَ لكم مسالمٌ
مَهْمَا تَبَدَّلَتِ الْعَالَمُ
مهما تغيرت المراسمُ
مَهْمَا تَطَوَّرَتِ الْحَكَايَا
وتناثرت فيكَ الزَّوَايَا
وَتَنَاقَلَتِ فِيكَ الرَّؤْيَى
أَوْطَأَلَتِ الْأَزْمَانُ قَادِمٌ
فَعَلَى جَبِينِكَ قَدْ شَهَدَتِ
جِرَاحَ أَيْتَامِ الْمَظَالِمِ
وَعَلَيْهِ صَرَخَاتِ الْمَاتِمِ
وَرَأَيْتُ فِيكَ قَدَارَةً

لَا لَنْ تُجْمَلَهَا الْمَرَاهِمُ
وَرَأَيْتُ كُلَّ الْأَرْضِ عَيْنًا دَامِيَةً
تَحْوِي بِرَاكِبِنِ الدَّمَاءِ الْغَالِيَةِ
وَعُصُونَهَا تَبْكِي رَبِيعًا أَحْرَقْتَهُ الْهَٰوِيَةَ
فَتَسَاقَطَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ
فِي ظِلِّ ذَا الْهَمِّ الْمَزَاحِمِ
وَرَأَيْتُ أَهَاتِ الشَّكَالِي
حَالَ تَبْكِي؛ الْأَرْضُ تُنْبِتُ
مِنْ دُمَاءِ الْجُرْحِ رُوحًا لِلْمُقَاوِمِ
وَحَدِيدِي وَإِنْ
جَرَّتِ الدُّنَى كَيْ مَا تُقِيمَ لَكُمْ وَلَائِمِ
وَحَدِيدِي وَإِنْ
شَرِبْتَ نَفُوسَ الْقَوْمِ رُوحٌ لِلْهَزَائِمِ

وَخُدِي وَإِنْ
أَلْبَسْتَ تَاجاً زَيْنَتَهُ يَدُ الْخِيَانَةِ
سَيَظَلُّ إِرْثٌ لِلْأَمَانَةِ
يَحْمِي رُبُوعَ الْقُدْسِ يَمْحُو ذِي الْمَهَانَةِ
فَالْبَيْعُ لَيْسَ بِشِيْمَتِي
وَيَدَايَ مِنْكَ عَلَى بَيَاضِ الطُّهْرِ لَنْ تُدْنَسَ بِالْآثَامِ
وَدِمَاءُ أَحْبَابِي هُنَالِكَ تَرْتَجِي
عِزاً يَرُدُّهَا الْمَحَارِمُ
فَهَقَّهُ زَمَاناً يَالْقَاحَ الْغَدْرِ
وَأَنْشُرُ ذِي الْبَلَايَا
وَأَنْتُرُ جَحِيمَ الْقَتْلِ فِي حِمَمِ الرِّزَايَا
وَاجْمَعُ يَهُودَ الشَّرِّ أَرْبَابَ الْبَلَايَا
وَافْرَحْ بِرِكْضِ الْبَلَايَا عَلَى الدُّنْيَا

سَيَبْرُرُونَ وَيَشْرَحُونَ هَوَاتِهِمْ

وَسَيَمْنَحُونَ جَنَابَكُمْ

سَلماً يُقَابِلُ غَدْرَكُمْ

سَلماً يُكَافِي قَتْلَكُمْ

سَلماً عَلَى كُلِّ الْمَرَايَا

قَهْقَهه كَمَثَلِ الرِّيحِ فِي البَيْتِ الخَرَابِ

وَأَمْلاً عُيُونَ الكَوْنِ مِنْ سُمْ مُدَابِّ

وَأَمْنَحَ سَوَادَكَ للضباب

وَأَقْتُلُ بَقَايَا الحُبِّ فِي الزَّمَنِ العُجَابِ

وَأَخْرُجُ عَلَى الدُّنْيَا بِثَوْبٍ مِنْ بَلَايَا

يَا أَيُّهَا الدَّجَالُ قَدْ سَقَطَ القِنَاعُ

وَبَرِيقُ رَيْفِكَ قَدْ حَبَا

مَا عَادَ يُزَكِيهِ الشُّعَاعُ

فَاغْنَمَ حَصَادَ الشَّرِّ شَرًّا بِالتِّيَاغِ
وَابْلَعُ جَحِيماً مِنْ فِعَالِ الْقُبْحِ وَالْحَقُّ الْمَضَاعُ
لَا لَنْ يَمُوتَ الْحَقُّ تُحْيِيهِ الْمَنَايَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَقَمْتُ الْحَقَّ نُورًا
فَالْحَقُّ أَبْلَجُ مِنْ ضِيَاءِ الصُّبْحِ
يَمْحُو الظلمِ فِي تِلْكَ الْخَفَايَا
اضْحَكَ

سَتَّبَعِي قَدْرَ ضِحْكَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَحَقِيقَتِي فِي حَلْقِكُمْ سَتَكُونُ مَرَّةً
أَرْضِي سَتَحْرِقُ زُورَكُمْ
وَلَسَوْفَ تُنْبِتُ مِنْ هَيْبِ الْجُرْحِ نَضْرًا
فَيَقِينُ قَلْبِي أَنَّ لِي
مِنْ بَعْدِ هَذَا الْعُسْرِ يُسْرًا

لَا أَعْرِفُ الْخَوَرَ اللَّجُوجَ

إِذَا تَسَرَّبَ لِلنَّوَايَا

فَاللَّهُ غَايَةُ مَقْصِدِي

وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُخِيفُنِي

عُرْسَ السَّمَاءِ رَجَوْتُهُ

بِشَهَادَةِ تُحْيِي الْحُنَايَا

لغة السلام

عبرت عليه سحابة حمراء أوجعها السفرُ

فتوهجت فيه العيونُ....

وأومضتُ في جرحه المفتوحِ قافلةُ الشرِّ

وهناك لَوَحٌ للذين تكومتُ أجسادهم تحت المطرُ

وأناك يحملُ جرحه المحرابُ....

والوطنُ الذي سافرت فيه بلا كفنٍ

هي هكذا لغةُ السلامِ حمامةُ حمراءُ....

تُخْتَرِنُ الحنينَ وتشتهي طعمَ الوطنِ

هذي رسالةُ عشقنا للأرضِ تُبْحِرُ....

في سرايينِ الزمنِ

هذا أريجُ الزعترِ المخبوءِ في لحمٍ....

الذين تعانقوا قبل السحرِ

الراكعون، الساجدون، الرافعون الشمس....

إن سقط القمرُ

لا تسألهم كيف ينضحُ فوق جمرِ القهرِ....

بركانُ الرجالِ

أو كيف تنتفضُ الضفائرُ كالخناجرِ....

في صدورِ الراقصينَ على الحبالِ

أنا يا زمانَ القهرِ أدري....

كيف تلمعُ شفرةُ السكينِ ليلاً...

في دهاليزِ الضياعِ

أنا يا جبالَ الشوكِ أدري...

كيف تقسو في ليالي الصبرِ...

أسنانُ الجياعِ

وأكادُ أسمعُ همهماتِ الخيلِ تعلو...

بين أسراب الحمام :-

هي هكذا لغة السلام

لِمَنْ تُقْرَعُ؟!!

لِمَنْ تُقْرَعُ؟!!

وقد باضت حمائكم على ماسورة المدفع

ومُهرُّ النارِ قد خارت به الأربَعُ

لِمَنْ تُقْرَعُ؟!!

فلا الأفراسُ مصغيةٌ ولا خيالها يسمعُ

رأيتُ رماحنا الخرساءَ قد صدتتُ

وما عادت تُحاكينا

سمعتُ خيولنا العرجاءَ تبكي....

خلفَ وادينا

وعينُ الشمسِ فوقَ رؤوسنا تدمعُ

وقفتُ هناكَ عندَ مآذنِ القدسِ

أراقبُ دمعةَ الشمسِ

أَسْأَلُهَا:

متى تُتْقِرَعُ؟!

متى خيَّالُهَا المَطْعُونُ مِنْ غَبْرَائِهِ يَرْجِعُ

فَتَهْتَفُ بِئِي:

طَبُولُ النَارِ لَنْ تُتْقِرَعُ

لَأَنَّ السِّيفَ فَوْقَ رِقَابِكُمْ يُشْرَعُ

لَأَنَّ الرِّعْبَ فِي أَكْبَادِكُمْ يُزْرَعُ

وَقَدْ تُتْقِرَعُ

إِذَا مَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّيْلِ....

مِنْ جَنْبَاتِهِ الأَرْبَعُ

"ما خنت حبي"

يا ليل هذا فؤادي بات منشغلا
وهل بكائي يرد اليوم لي طللا
مرت غيوم فزاد الشوق من ظمأ
لا ما ارتوت غلتي او نالت البللا
من ذا يترجم اشواقا نراودها
الى الوقائع اذ نرجوها عملا
الشوق يغلي وكفى ما حل خلق
ان الفيافي لترجو الغيث ان هطلا
يا ليل يا زهره الاكوان يا أملي
أني عشقتك حقا لا أرى حولا
خذي فؤادي وضمي الشوق واتقدي
لعل بالشوق هم يرجع البطلا

يا ليل كم ذا أناجى والفؤاد لظى

متى ترجين للاشواق محتملا

لا ما كذبتك حبي إذ وهى جلدى

وما نسيت الهوى او عاقر الملك

سلي الليالى وكنا نلتقى حلما

سلى النجوم وكم سايرتها أملا

سلى الرفاق وما ينسون أيكتنا

سلى الوداد وهل قد بات مفتعلا

يا ليل يا أمه أضحت ندا خلدى

العمر ولى وشوقى زاد مبتهلا

يا ليل يا قدس أقداسي ويا أملى

هل باع صب هوى او راود الخللا

دقات قلبي تنادى العمر عودتها

عودى فعمر الفتى قد بات مرتحلا
يا ليل يا بدر أفاقى ويا سحبا
ويا غيوث المنى زورى لنا طللا
يا ليل ذى غزه كلى يحاصرها
والقدس مثل يتيم يرتجى نولا
بغداد يا عزها عند الرشيد علت
ودجله الفخر كم لاقت لنا دجلا
و الغوستان نيران الهم فى كبدى
سلي معاويه بالوعد هل مطلا
صنعاء دار القرى والجود يا أسفى
للجوع يأكلها اذ ترتجى الوشلا
يا سهم امتنا المدفون فى كبدى
هلا انتزعنا سهامنا قد غدت عللا

يا ليل يا أمه باعت مكارمها
وحاربت نفسها أضحت هنا دولا
يا ليل انى المعنى بت فى كلف
ما خنت حبي ولا وليت منخذلا

داعي الموت

ومسرعةً بنا الايامُ تمضي

وداعي الموت يحسبُ في خطاها

**

سَيأتي في غَدٍ والوعدُ يدنو

كَذاك الحقُّ للدنيا قضاها

**

سَيُفنيكَ الذي أفنى جدوداً

وُحرقُكَ الندامةُ في لظاها

**

وتَطحنُنَا الحياةُ فلا نُبالي

غُرورُ النفسِ يُنسِينا رَحاها

**

تَغَرَّرْنَا بِأَحْلَامِ الْأَمَانِي
وَكَمْ جَلَبْتَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ آهَهَا

**

فِيَا وَيُحَ الَّذِي قَدْ هَامَ فِيهَا
وَإِنِّي الْعُمَرُ مُعْتَقِدًا رِضَاهَا

**

أَقُولُ لِمَنْ تَعَلَّقَ فِي هَوَاهَا
لَكُمْ تَرَكْتِ دُرُوسًا فِي مَدَاهَا

**

فَأَيْنَ الْجَاهِلُونَ وَقَدْ تَمَادَوْا
وَذِي آثَارِهِمْ تُبْكِي فَنَاهَا

**

فلا بَدَّ الَّذِي سَلَبَ الْأَمَانِي

يُشْتَتُّ شَمْلَ مَنْ يَرْجُو مُنَاهَا

**

هَنِيئًا لِلَّذِي أَفْنَى حَيَاةً

وَوَلَّقَهَا ثَلَاثًا مَا اشْتَرَاهَا

(عنتره)

كل الفوارس اذعنوا يا عنتره

وَكَأَنَّهُمْ قَطَطٌ أَمَامَ الْقَسْوَرَةِ

دَيْسَتْ عُبَيْلٌ وَاسْتِيحَتْ فِي الْحِمَى

لَيْتُ الْحِمَى لَمْ يُبْدِ ثَمَّ الْمُقْدِرَةَ

فَارَتْ دِمَاهَا تَشْتَكِي أَحْبَابَهَا

إِذْ صَوَّرُوها فِي رُسُومِ الْمُسْخَرَةِ

يَا دَارَ عِبْلَةَ وَالدِّيَارُ تَهْدَمَتْ

وَرُكَّامَهَا ضَمَّ الْوَلِيدَ فَفَجَّرَهُ

لَمْ نَبِكْ مِنْ أَطْلَاهَا لَمَّا بَدَتْ

وَإِحْمَاتِنَا حَوْلَ الْبُحُورِ وَمُجْمَرِهِ

فُمْ يَا حَيْبُ إِلَى الْحَيْبَةِ تَائِرًا

وَاحْفَظْ حِمَاهَا فَالرِّيَّاحُ مُغْبَرَهُ

يَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ أَنْقِذْ عَبْلَةً
فَهِيَ الْحَبِيبَةُ وَالْجِرَاحُ مُكَدَّرَةٌ
لَبَّ الْعَيْوُنَ وَقَدْ تَوَسَّلَ دَمْعُهَا
غَالِي الدَّمُوعِ يُصَانُ مِنْ أَنْ نَهْدِرَهُ
قُمْ مِنْ نُبَاتِكَ يَا حَبِيبُ بِنَجْدَةٍ
عَرَبِيَّةٍ نَأْوِي الْحَبِيبَ لِتَسْتَرَهُ
إِنْ مَا تَقُمْ فَالْعَبْدُ أَوْلَى بِالْعَصَا
هِيَ طِبُّهُ تَشْفِي الْجِرَاحَ الْمُنْكَرَهُ
وَاعْمِدْ سِيُوفَكَ لَيْسَ يُجِدِي حَدُّهَا
وَابْلَغْ هَوَانَكَ أَنْتَ عَجْزُ الْمُقْدِرَةِ
فَارْكُلْ حُرُوفَكَ قَدْ حَبَّتْ وَتَلَطَّحَتْ
بِبَلَاطِ أَسْيَادِ الْعَبِيدِ مُغَبَّالَرَهُ

مَنْ أَنْتَ يَا صُعْلُوكَ تَرْفَعُ حَافِرًا
إِبْقِ الْعَبِيدَ فَلَنْ تَرُومَ تَحْرِرَهُ ؟
سُيِّتَ عُيْلَةٌ وَ الْهَوَانُ سَيَّلُهَا
فَاشْرَبْ نَقِيعَ هَوَانِهَا مَا أَسْكَرَهُ
إِسْكَرَ فَإِنَّ السُّكْرَ طِيبٌ نَاجِعٌ
لَا لَا تُفِقُ وَالسَّيْفَ خُذْهُ لِتَكْسِرَهُ
يَا دَارَ عَبَلَةٍ وَالرُّسُومُ تَنَكَّرَتْ
وَدِمَاءُنَا فِي رَحْلِنَا مُتَخَشِّرَةٌ
الْقُدْسُ جُرْحٌ نَازِفٌ فِي وَجْهِهَا
مَنْذًا يُطِيبُ جُرْحَهَا مَا أَغْوَرَهُ
وَ عِرَافُنَا بَعْدَ الْحَضَارَةِ قَدْ هَوَى
فِي هُوَّةٍ أَبْكَتْ لَدَيْهَا أَنْهَرَهُ

حَلَبٌ تُبَادُ وَ شَعْبُهَا مُتَحَيِّرٌ

هُوَ لَا يُجَارُ فَهَلْ يُجِيرُ مُعَشَّرَهُ

يَا عَبْلُ مَلَّتْ مِنْ رَحِيلِكَ أَرْضُنَا

إِنَّ الْعَوَاصِمَ كُلَّهَا مُسْتَنْفَرَهُ

لَا تَنْظُرِي فَرَصَا صُنَا مُتَرْقَّبٌ

مُتَوَثَّبٌ مُتَحَفِّزٌ مَا أَغْدَرَهُ

يَا فَارِسَ الشُّعْرَاءِ كَفَّنَ حَرْفَهَا

مَا عَادَ يُجِدِي حَرْفُكُمْ لِلْمَعْدِرَهُ

يَا عَبْلُ لَا تُضْغِ لِصَوْتِ رُغَائِنَا

فَحُرُوفُنَا فِي صَمْنِنَا مُسْتَنْكَرَهُ

الشُّعْرُ ضَاعَ مَعَ الرَّصَاصِ حَبِيبَتِي

مَا عَادَ شِعْرٌ أَوْ لَيْالٍ مُقْمِرَهُ

هَمَلْتُ عُيُونِكَ وَالْفُؤَادُ مُصَحَّرٌ

شَلَّتْ مَشَاعِرُهُ وَبَاتَتْ مُضْمَرَهُ

مَا عَادَ عُنْتَرَةٌ يَقُودُ فَوَارِسًا

يَسْتَجْلِبُ الْحُمَرَ النَّيَاقَ مُظْفَرَهُ

رَجَعَ الْعُبَيْدَ وَقَدْ تَوَارَى خَائِفًا

بَاعَ الْبُطُولَةَ وَأَنْطَوَى مَا أَحْقَرَهُ

وَحِصَانُهُ مَلَّ الْمَحَاوِرَةَ اشْتَكَى

طَوَلَ النَّعَاسَ وَقَيْدُهُ قَدْ أَضْجَرَ

بِعَتْ عُبَيْلٌ وَالضَّمِيرُ مُنْكَسٌ

يَلْهُو بِدَمٍّ بَارِدٍ فِي الْمِحْبَرَةِ

وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ تَذَكَّرِي

أَنَّ الرَّبُوعَ جَمِيعَهَا مُسْتَعْمَرَهُ

يَدْعُونَ عَتَرَ وَالرَّمَا حُ تَكَسَّرَتْ

عَبَسُ نَخَلَتْ مَجْدَهَا فِي الْغَرْغَرَةِ

هَلَّا سَأَلَتِ النَّاسَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ

وَالنَّاسُ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُحَدَّرَةٌ

يُنْبِيكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّهُمْ

كَانُوا جَمِيعًا مِنْ شُهُودِ الْمُجْزَرَةِ

وَتَلَعَّمُوا لَمْ يَنْطِقُوا بِشَفَاهِهِمْ

أَحْلَامُهُمْ أَفْهَامُهُمْ مُتَبَعَتَرَةٌ

تِلْكَمُ نِهَائَةٌ مَنْ تَدَثَّرَ بِالْهَوَى

وَطَنْ ذَبِيحُ أُمَّةٍ مُسْتَهْتَرَةٍ

مَنْ يا حبيبي أطفأ المصباحا
مَنْ كَسَّرَ الأطباقَ والأقداحا
لا شيءَ يرنو كي تخافَ عيونهم
أَمْ أنَّ جرحا في ضميرك صاحا؟
يا أسودَ الجدرانِ جئتَ ديارنا
لتهيلَ فوقَ جراحنا أملاحا
قالوا أتيتَ إلى الفراتِ مداويا
فملاّت كلَّ بيوتنا أتراحا
بغدادُ حسبك لا تنامي إنهم
كالذئبِ ينهشُ جيئةً ورواحا
بغدادُ صُبي الزيتِ فوقَ رؤوسهم
واسترخصي الأموالَ والأرواحا
وتنهدي عند الصباحِ وزنري

خصرًا يسافر في الصدور رماحا
مَنْ قال إنك طفلةٌ عَجْرِيَّةٌ
لا والذي أجرى الفرات قَراحا
أنتِ التي رَصفتُ طريقًا للألى
زرعوا المجرةَ هَمَّةً وكفاحا
أنتِ التي هزت نخيلَ فَرَاتِها
وجدلتِ من شَعْر الملاح سلاحا
أنتِ التي شدتْ زمامَ خَليجِها
وزرعتِ وجهَ الغاصبين جراحا
قبَّلتِ رأسكَ يا عراقُ مُعانقا
فالفجر لألأ في الفضاء ولاحا
لا تسأليني عن فرار عزيمةٍ
ضاع الأمينُ وضيّع المفتاحا

بغدادُ حسبني أنني في أمةٍ
تستقطبُ الحجاجَ والسفاحا
بغدادُ رُدِّي فوق رأسي معطفي
فلقد سئمتُ مِنَ الكلابِ نباحا

مدي يمينك للكتاب المنزل
وتأملني الآي الكريم ورتلي

*

إن ضاع أنجمك في متاهة عاشق
فالآن صبحك بعد ليلك ينجلي

*

قد يلبس المشتاق جبة عاشق
ليعيد قلباً للزمان الأول

*

إني أتيتك حاملاً كاس الرضا
وأناك قلبي في ثياب تذلي

*

أَسْرَجْتُ مُهْرِي ذَاتَ لَيْلٍ حَامِلًا
قَلْبًا عَلَيْهِ عِبَاءُ الْمُتَغَزَلِ

*

مَتَوَضِّئًا بِنَدَى الزَّهْوَرِ وَعَطْرَهَا
وَلِغَيْرِ بَابِكَ رَاضِيًا لَمْ يَنْزَلِ

*

مَا سَتَّ بِهَ أَعْطَافُ أَغْصَانِ الْهَوَى
لَمَّا دَعَاكَ وَقَالَ هِيََا هَلِي

*

مَا كَانَ حَبِيي غَيْرَ رَعِشَةِ طَائِرٍ
زَرْعِ الْوَرُودِ بِوَجْهَةِ الْمُتَبَتِّلِ

*

وأزحْتُ عن قلبِ الحبيبِ ستارةً
كشفتُ عن النورِ البعيدِ المُقبلِ

*

يا آيةَ الرحمنِ صلي واسجدي
وتقربِّي وتزلفي وتوكلي

*

هذا طريقُ العارفينِ لربهم
ولسوف يودي للطريقِ الأجلِ

*

بوحى بمكنونِ الكلامِ لبارئِ
وزني كلامكِ للجميعِ وقلبي

*

بين العبادِ ستائرٌ مفتوحةٌ
فخذي ستاركِ في الطريقِ وأسدي

*

يمشي الفراتُ على دمي مُترَجِّلاً
فينامُ - دجلة - فوق نغرِ الموصلِ

*

يا مَنْ على بابِ الرحيمِ لقيتها
وصلَ الغرامُ إلى الطريقِ المخملي

*

ميلي برأسكِ كالزهورِ نديَّةً
(وخذي كتابَ الساجدينِ وقبلي)

(كُتِبَ شِعْرِي)

كَتَبْتُ شِعْرِي لِلأَطْيَارِ تَرْوِيهِ
عَذْبُ النَّشِيدِ بِمَيْتِ الْحِسِّ يُحْيِيهِ
كَتَبْتُ حَرْفًا كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا
يَبْقَى شَدَاهُ وَإِنْ جَفَّتْ أَوَانِيهِ
حَرْفٌ نَقِيٌّ وَقَدْ طَارَتْ رَوَاحِلُهُ
تَسْرِي عَلَى قَدْرِ تُرْبِي مَرَاسِيهِ
يَأْمَنُ وَعَيْتَ فَكُنْ بِالْحَرْفِ مُعْتَبِرًا
الْحَرْفُ سِرٌّ وَمَا كَلَّتْ مَعَانِيهِ
فَكَرْتُ بِالْكَوْنِ كُلِّ الْكَوْنِ مُرْتَحِلٌ
مَنْ ذَا يُرْجِي بَقَاءَ لَيْسَ يُجَدِيهِ
وَ كُلُّ سَعْيٍ لِغَيْرِ اللَّهِ مَتَلَفَةٌ
وَ كُلُّ جُهْدٍ بُدُونِ اللَّهِ يُزْرِيهِ

هِيَ الْحَيَاةُ وَكُلُّ النَّاسِ يَرْغَبُهَا
فَاغْنِمِ حَيَاةَ عَزِيزٍ دُونَ تَسْفِيهِ
كُنْ لِلْمَكَارِمِ مُشْتَاقًا مَتَى انْطَلَقْتَ
وَ الْمَجْدَ نَلُهُ بِجِدِّ دُونَ تَمْوِيهِ
هُمُ الرَّجَالُ إِذَا صَحَّتْ عَزَائِمُهُمْ
يَبْنُونَ مَجْدًا لِعَيْنِ الشَّمْسِ نَزْجِيهِ
يَبْنُونَ فَخْرًا عَلَى الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
لَا يَنْشَنِي بِالذُّنَى تَعْلُو مَرَامِيهِ
يَا صَاحِبَ الْحَقِّ كُنْ لِلْحَقِّ مُنْتَسِبًا
أَعْظَمُ بِحَقِّ دِمَاءِ الْعِزِّ تَشْرِيهِ
أَعْظَمُ بِحَقِّ إِذَا مَا الْكُونُ مُتَّكِسٌ
يَكُونُ نُورًا وَيَجْلُو عَنْ دِيَاجِيهِ
نُورُ الْقُلُوبِ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فِي وَهَجٍ

نُورٌ يَشِعُّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا
مَهْرُ الْجِنَانِ دَمٌّ بِالْعَدْلِ نَرْوِيهِ
وَاحْذَرُ مَفَاتِنَ دُنْيَا قَدْ عَدَتْ مَرَضاً
كَعَقْرَبٍ لَسَعُهَا كُلُّ يُجَافِيهِ
مَنْ عَاشَ بِالظُّلْمِ عَاشَ الْعُمْرَ مُحْتَرِقاً
بِأَهْمٍ مُنْتَجِراً وَالْوَيْلُ لِأَقْبِيهِ
تَعَبٌ وَمَا يَجْتَنِي غَيْرَ الْهَشِيمِ جَنَى
هُوَ الشَّقَاءُ وَقَدْ عَمَّتْ مَخَازِيهِ
إِبْلِيسُ فَلْتَسْتَرِحْ لِمِمْ مَفَاسِدِكُمْ
أَذْنَابِكُمْ كَبُرَتْ وَالزَّرْعُ تَسْقِيهِ
بَاعُوا بِأَثْمَانِ تَارِيخِ أُمَّتِهِمْ
وَالذُّلُّ مَرَّتَهُمْ قَدْ أَعْمَسُوا فِيهِ
بَاعُوا هُوبَتَنَا أَعْلُوا تَخَاذُلَنَا

و الله شَاهِدُنَا عِشْنَا نُرَاعِيهِ
كُنَّا رِدَاءَ التُّقَى نَجْرِي عَلَى وَرَعٍ
بِعْنَا هَوَانًا وَلَمْ نَحْفَلْ بِمَاضِيهِ
بِعْنَا وَرَبُّ الْوَرَى يَبْلُو سَرَائِرَنَا
كُنَّا بِنَجْمِ السَّمَاءِ أَعْلَى مَرَاقِيهِ
هِيَ الشُّعُوبُ وَ أَمَالٌ مُعَلَّقَةٌ
ثَارَتْ فَكَانَتْ لَهَا حَقٌّ تُرَجِّبُهُ
نَهْرُ الدَّمَاءِ جَرَى هَلْ يَرُوي هِمَّتَنَا
نَمْشِي عَلَى ثِقَةٍ لِلْمَجْدِ نُعْلِيهِ
نَمْشِي عَلَى ثِقَةٍ وَالْبِشْرِ يَمْلُونَا
رَغَمَ الْجِرَاحِ وَ جُورِ فِي أَرَاضِيهِ
لَمْ نَحْنِ هَامَتْنَا فِي كَبْوِ خُطُوتِنَا
لَمْ نَنْجِرْ أَبَدًا لِلذُّلِّ نَشْرِيهِ

بَاتَتْ مَوَاجِعُنَا أَزْهَارَ رَوْضَتِنَا
عَفْنَا تَمَلُّمُنَا إِذْ كُلُّهَا فِيهِ
أَهٍ وَقَدْ كَثُرَتْ أَلَامُ أُمَّتِنَا
مَنْذًا يُطَبَّبُهَا وَالْجُرْحَ يَكُوبِهِ
بَاتَ الرَّجَاءُ لَنَا تَرْيَاقَنَا الْأَسْمَى
نَرْجُو إِلَهَ الْوَرَى يَا لَيْتَ نُرْضِيهِ
يَا رَبِّ أَرْجِعْ لَنَا رُوحًا نُرَاوِدُهَا
أَصْلِحْ بِأُمَّتِنَا مَا بَاتَ مِنْ تَيْهِ

قطار الموت

فيما بلاد الغرب يعلو عزّها
و بلادنا كربٌ في كل أوان
هذا سؤالٍ يقتضيه جوابكم
عدلاً بلا زيفٍ ولا كتمانٍ
ابكى بلاد العُرب مصر وشعبها
أنعيت نفسي من أتى ينعاني
ارض الكنانة في حدادٍ لايفي
حزنا وغضبا لاح في الأركان
كم من ضحايا شيعوا جسامهم
في ارض طيبة افضل الشبان
إما جنوداً أو بسيرٍ أُحرقوا
أو اعدموا في قبضة الطغيان

نايات حرفي بالشجون على الردى

قد أدميت جرحا على أوطاني

أين السلامة والعدالة بيننا

فالظلم ساد بفحشه وجداني

بل لا عدول ولا امان ولا رضا

في بلدي جرم بكل مكان

فكفى بها الإهمال اضحى وليدها

عن كل يومٍ مات من ركبانٍ

فياخالق الأعذار إنِّي موقنٌ

إنّ الاله كما يراك يراني

سأقول قول الحق لن أحنث به

ابدا وإلا بوئت بالخسران

هذه الحوادث عددت بجحيمها

والظلم حين يبرّتون الجاني
عاثوا الفساد ولا يئن فؤادهم
فكأنها كالجمر والصمّان
كرب وحزن يعتلي أوطاننا
أمّا الأمان حليف من عادانا

(وَعُودُ الْعَاشِقِينَ غَدَتِ سَرَابًا)

يَدُورُ الْكَأْسُ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ
وَ عَيْنُ الظَّبِّي تُوَعِدُ بِالنَّوَالِ
وَ تُرْسِلُ سَهْمَهَا سَهْمًا مَرِيشًا
يَهِيمُ الْقَلْبُ فِي حُبِّ الْغَوَالِي
وَ إِذِ الصَّبِّ تَأَقَّتْ مُقْلَتَاهُ
لِظِلِّ عَابِرٍ بَيْنَ الظُّلَالِ
فَيُرْهِفُ سَمْعَهُ حُبًّا وَ شَوْقًا
لَأَنْسِ الْهَمْسِ فِي دَلِّ الْمَقَالِ
فَيَأْقِلْبِي الْحَبِيبَ كَفَاكَ شَوْقًا
عُبَيْلَةً ضَمَّهَا سُوءُ الْمَالِ
دِمَاءٌ فَوْقَ أَحْلَامِي تَلَاقَتْ
فَمَا جَتِ بِالْهُوَى تَكْوِي أَنْفَعَالِي

أَنَا الْمَجْرُوحُ فِي حَبِّي وَ حَبِّي
يُنَادِي نُصْرَةً وَيُحِ الرَّجَالَ
وَعُودُ الْعَاشِقِينَ غَدَتْ سَرَاباً
إِذَا كَانَ الْهَوَى مَحْضُ الْمَقَالِ
فَلَا أَشْكُو لِغَيْرِ اللَّهِ رَبِّي
فَفِيهِ الْمُرْتَجَى مِنْ بُؤْسِ حَالِ
تَنَكَّرَتِ الدِّيَارُ لِسَاكِنِيهَا
لَمَنْ ذَا نَشْتَكِي وَ الْكُونُ سَالِي
أَنَا وَ الْآهَ وَ النَّجْمُ الْمَعْنَى
نَسَامِرُ أَنْسَنَا نُحْيِي اللَّيَالِي
نُرَدِّدُ شَوْقَنَا أَنْى تَرَاءَى
وَ نَتَلَوْهُمَّنَا وَ اللَّيْلُ خَالِي
فَيَا جُرْحاً تَعْتَقُ فِي فُؤَادِي

كَفَى نَزْفًا فَدَمَعُ الْحَرِّ غَالِي
أَصَارِعُ وَالرِّيَّاحُ مُشَبَّطَاتُ
أَقَاوِمُ مَوْجَهُ وَالْمَوْجُ عَالِ
يَزُولُ الْكَوْنُ وَالْأَخْيَارُ دَوْمًا
هُمُّ الْأَحْرَارِ فِي دُنْيَا الْمُوَالِي
أَنَا الْمُسْحُوقُ يَهْتَفُ مِلَّ فِيهِ
وَبِالْآذَانِ وَقَرُّ عَنْ سُؤَالِي
يَدُورُ الْعُمُرُ فِي فَلَكِ الرَّزَايَا
وَدَارُ الْعُرْبِ أَضْحَتْ سُؤْمَ حَالِ
نُنَاجِي فَرَحَنَا الْمَازُومَ دَهْرًا
فَيْرْتَدُّ السُّؤَالُ عَلَى السُّؤَالِ
يَشِيْبُ الطُّفْلُ وَالْجُرْحُ إِزْتِكَاسُ
يُورِثُهُ الْبَنِينَ مَعَ الْهَذَا

لَأَنْدَلِسٍ تَغْنَيْنَا زَمَانًا
نَسِينَاهَا بِقُدْسٍ فِي إِرْتِحَالِ
نَسِينَا الْقُدْسَ بِالْأَرْزَاءِ تَتْرَى
دِمَاءَ الْعُرْبِ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ
فُرَاتٌ قَدْ غَدَا جُرْحًا عَتِيقًا
شَامٌ فَاقَ فِي الْهَمِّ امْتِثَالِي
وَبِالْيَمَنِ الْلَحْزِينَ أَنْيُنُ تُكَلِّ
وَنَيْلُ الْخَيْرِ يَنْضَحُ بِالْوَبَالِ
حِرَائِرُ تُسْتَبَى وَ الْكُونُ مَيْتٌ
فَبِئْسَ الْعَيْشُ فِي ذَلِّ الْفِعَالِ
صَرَخْتُ وَ قَلْبِي الْمُسْكِينُ يَتَلَوُ
(تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ.

معارضة نهج البردة لأمير الشعراء: أحمد شوقي

هَوَاكْ عِنْدِي مَطْبُوعٌ كَمَا الْوُشْمِ
وَ الرُّوحُ تَهْوَى وَ مَنْ يَهْوَاكَ لَمْ يُضْمِ
حَمَلْتُ قَلْبِي لِأَطْيَافِ تِرَاوُدِي
كَنَزْفِ جُرْحِ سَرِي بِالِدَّمِ مُزْدَحِمِ
شَكْوَتْ حَالِي وَ مَا بِالْأَفْقِ مُسْتَمِعِ
لَمَّا رَنْتَ أَعْيُنُ تُحْيِي مِنَ الْعَدَمِ
فَالرُّوحُ فِي صَبْوَةٍ وَالْجَفْنُ فِي سَهْدِ
وَ الْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ وَ الْقَلْبُ فِي حِمَمِ
رِيحُ الشَّوَاءِ بِفِيكَ الْيَوْمَ مِنْ كَبِدِ
مَنْضُوجَةٍ بِالْأَسَى مِنْ فَاتِكِ السُّهْمِ
يَا رَائِعَ الْحُسْنِ مَفْتُونٌ بَطَلَعْتِكُمْ
قَدْ غَرَّهُ السَّحْرُ لَمْ يُفْطِرْ وَ لَمْ يُضْمِ

أرسلت باللحظ سَهَابَاتٍ فِي مُهَجٍ
فَارْفُقْ جَمِيلَ اللَّمَى لَا صَيْدِي فِي الْحَرَمِ
وَ الْحُبُّ يَسْرِي كَرُوحٍ أَشْعَلَتْ جَسَدًا
كَالشَّمْسِ مَرَّتْ أَضَاءَتْ حُلُكَةَ الظُّلَمِ
يَا قَلْبُ أَشْجَيْتَنِي وَ اهِمُّ مُعْتَرِكُ
مَنْ ذَا يُطَبِّبُنِي فِي الْأَعْصِرِ الدُّهْمِ
كُلُّ الْهَوَى مُتْلِفٌ وَ الْقَلْبُ مُنْخَدِعٌ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَ زَنَ الْحَبُّ مِنْ أَلْيِ
فَسَلْ قُلُوبًا لَهَا بِالشَّوْقِ مَعْرِفَةٌ
فَالْحُبُّ سِحْرٌ فَحَازِرُ سَطْوَةِ الرِّيمِ
يَا رَائِعَ الصَّوْتِ إِنَّ الصَّوْتِ سَاكِنِي
فَهَزَّ بِالْقَلْبِ عَزْفًا هَامِسَ النَّعْمِ
فِي لَهْفَةِ الْوَجْدِ وَ الْأَشْوَاقِ تَأْكُلُنِي

أَتَعَبْتُ وَجَدِي عَلَى ذِكْرِ الْمُنْصَرِمِ
هُنَاكَ رُوحٌ هَفَّتْ وَالْقَلْبُ فِي أَرْقٍ
مِنْ كُلِّ نَاعِسَةٍ الْأَجْفَانِ فِي النَّعْمِ
الْحَامِلَاتِ جَمَالَ السَّحْرِ فِي فِتَنِ
السَّافِكَاتِ بِلا سَيْفٍ ، أُرِيقَ دَمِي
الْفَاتِرَاتِ جُفُونًا مَا بِهَا سَقَمٌ
المُشْرَبَاتِ بِجَمَالَ الْحُسْنِ فِي الشِّيمِ
الطَّائِرَاتِ كَأَمْثَالِ الْفَرَاشِ ضُحَى
الرَّاشِفَاتِ حَلَالَ الشَّهْدِ مِنْ أَمَمِ
المُتْرَعَاتِ جَمَالًا زَادَ مِنْ خَفَرِ
المُرْسَلَاتِ ضِيَاءَ الْوَجْهِ فِي الظُّلَمِ
المُشْعِلَاتِ حُدُودَ الْوَرْدِ فِي أَلْقِ
البَاسِمَاتِ تُغُورًا فَوْقَ كُلِّ نَمِ

المائسات قُدودَ البانِ في ولعِ
النائراتِ بديعِ السَّحرِ في الكَلِمِ
الرَّامياتِ أُسودَ الغابِ عن حورِ
و الصَّيْدُ بالعينِ يُصلي القلبَ بالصرَمِ
القَاتِلاتِ و لا تَأزُّ لِمَن قَتَلُوا
المُدلِعاتِ جُنونَ الوصلِ بالصرَمِ
يا لائمي قَد كَفَى إِنَّا عَلَي قَدَرِ
نَخْطُو عَلَي حُلْمٍ يَسْرِي إِلى حُلْمِ
لا تُكثِرِ العَدْلَ لَيْسَ العَدْلُ يَنْفَعُنِي
فالعَدْلُ يُنمي غَرامَ العاشِقِ النِّهمِ
أَسْمَعَتَ أَذْناً وَ هَلْ بِالسَّمْعِ مُنْتَفِعٌ
لِلأُذُنِ سَمْعٌ وَ سَمْعُ القَلْبِ فِي صَمِّ
أَسْرَفَتِ فِي لَوْمِكَ الواهي عَلَي شَغْفِي

لَوْ ذُقْتَ جُرْحِي لَمْ تَعْدِلْ وَمَ تَلْمِ
مَنْ لِي بَرَدٌ جَنَاهَا فِي جِنَايَتِهَا
يَا وَيْحَ قَلْبٍ هَوَى بِالْعُشْقِ وَالْهَيْمِ
يَا وَيْحَ قَلْبٍ جَرَى سَعِيًّا لِمَتْلَفَةٍ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
الليل مَسْهَدَةٌ وَالصُّبْحُ مَشْغَلَةٌ
وَالْعُمْرُ فِي أَمَلٍ وَالْقَلْبُ فِي غَمِّ
كَمْ تُقَتُّ يَوْمًا وَبَعْضُ التَّوَقُّ مِنْ تَرْفِ
يَكْفِي الرِّضَاءُ بِالْخَطِّ اللهُ فِي الْقِدَمِ
يَا نَفْسُ دُنْيَا الْوَرَى تَجْرِي عَلَى وَهْنِ
كَفَاكِ سَعِيًّا بِقَلْبِ الطَّامِعِ الْوَهْمِ
دُنْيَا وَهَلْ بِالذَّنَى غُنْمٌ لِمُنْتَفِعِ
فَاخْذِرْ مَغْبَةَ إِغْرَاقِ كَمُغْتَنِمِ

دُنْيَاكِ تُغْرِي وَ لَا تُؤْتِي عَزَائِمَهَا
مَا أَسْرَعَ الْخُلْفَ فِي الدُّنْيَا لِذِي حُلْمٍ
فَاخْذِرْ وَإِنْ أَبْرَقَتْ يَوْمًا بِيَارِقَةٍ
لَنْ تُمَطِّرَ الشَّوْقَ مِنْ سَيْلٍ بِهَا عَرِمٍ
أَزْهَارُهَا شَوْكُهَا وَ الشَّهْدُ عَلَقَمُهَا
إِيَّاكِ لَا نَخْذِعُ مِنْهَا بِمُرْتَسَمٍ
أَزْوَاجُهَا كَثُرُوا وَ الْكُلُّ قَدْ قَتَلَتْ
لَمْ يُبْقِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ دُونِ مُنْتَقَمٍ
تَلَاعَبَتْ فَوْقَهُمْ ، ظَلَّتْ تُوَاعِدُهُمْ
وَ الزُّورُ دَيْدُنُهَا ، إِفْكٌ بِبِلَاعِصِمٍ
يَا نَفْسُ عَوْدًا مَلَلْتُ السَّعْيَ مُرْتَقِبًا
فَالدَّارُ بِالْوَعْدِ إِخْلَافٌ لَدَى الدَّمِّ
كَمْ تُقَتُّ لِلدَّارِ فِي أَشْوَاقٍ مُبْتَهَجٍ

حَتَّى أَفْقْتُ عَلَى بُؤْسٍ مِنَ الْوَصْمِ
سَفَحْتُ دَمْعاً بَلِيلٍ طَالَ فِي أَسْفِ
عَلَى الذُّنُوبِ بِقَلْبِ الْخَائِفِ النَّدِيمِ
وَلَيْتَ لِي رَحْمَةٌ تُنَجِّيَ عَلَى أَسْفِي
فَالْفَوْزُ فِيهَا بِجَنَاتٍ مِنَ الْكَرَمِ
يَا رَبِّ إِنِّي أَبَيْتُ الْعُمْرَ مُرْتَهَنًا
وَالذَّنْبُ يُعَلِّي مِنَ الْأَشْجَانِ فِي الظُّلْمِ
أَشْرَبْتُ حُبَّ الدُّنَى فَالْقَلْبُ فِي وَجَلِ
أَقْصِرْ كَفَى فَالْهَوَى فَخٌ لِمُؤْتَدَمِ
يَا رَبِّ تَوْباً لِعَبْدٍ جَاءَ مُرْتَجِياً
عَفْواً كَرِيماً لَرَبِّ الْخَلْقِ عَنِ لَمَمِي
أَسْرَفْتُ رَبِّي وَذَا ذَنْبِي يُحَاصِرُنِي
يَا وَيْحَ قَلْبِي وَ عُمْرِي جَا زَ عَنْ هَمَمِي

فِي حَمَاءِ الْإِثْمِ قَدْ سَارَتْ مَرَاكِبُنَا
 وَضَاعَ شَطْرُ لِرُبَّانِ الْهَوَى الْغَرِمِ
 يَا صَبُوءَ الذَّنْبِ نَارُ الْإِثْمِ تُلْهِبُنِي
 مَنْ لِي بِمَغْفِرَةٍ مَقْرُونَةٍ الْعِصْمِ
 إِنِّي ارْتَجَيْتُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرْحَمَةً
 لِيُدْخِلَ الذَّنْبَ فِي عَفْوٍ وَ مُرْتَحِمِ
 قَدْ اسْتَجَرْتُ بِحِضْنِ اللَّهِ مُلْتَجِي
 إِذِ اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ لِلْأَمَمِ
 مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَا
 إِلَى السَّمَوَاتِ لِلْأَنْوَارِ لَا الظُّلَمِ
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْأَخْلَاقِ سَيِّدُنَا
 عَلَا عَنِ الرَّيْبِ وَ التَّشْكِيكِ وَ التُّهْمِ
 مُحَمَّدٌ نَفْحَةُ النَّوْرِ قَدْ مَلَأَتْ

فَضَاءٌ مِنْهَا ظِلَالُ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْأَرْضِ قَاطِبَةً
بِالطُّفْلِ وَالشَّيْخِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَكْمِ
هُوَ الْيَتِيمُ الَّذِي أَرْسَى دَعَائِمَنَا
وَرُبَّ فَضْلٍ لَدَى الْأَصْدَافِ فِي الْيَتِيمِ
مُشَرَّفٌ دُونَ آبَاءٍ لِتَكْرِمَةٍ
هُوَ النَّسِيبُ عَلَى الْأَقْوَامِ وَالْأُمَّمِ
سُلَالَةُ الرُّسُلِ تَسْرِي فِي تَسْلُسُلِهَا
حَطَّتْ رَوَاحِلَهَا فِي خَيْرِ مَحْتَمِ
فِي أَرْضِ مَكَّةَ وَالْحَضْبَاءِ تَعْرِفُهُ
وَالنُّورُ يَسْرِي بِهِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
فَالسَّهْلُ وَالْوَعْرُ وَالْوُدْيَانُ تَرْقُبُهُ
وَالْبَدْرُ وَالنَّجْمُ وَالْأَمْطَارُ فِي الدَّيْمِ

مَلَائِكُ اللَّهِ بِالْأَنْوَارِ شَاهِدَةٌ
فَتَغْمُرُ الرُّوحَ إِكْرَامًا مُسْتَلِيمِ
ذَاكُمْ حِرَاءُ لَوْعِدِ اللَّهِ مُنْتَظِرٌ
فَالغَارُ فِي شَغَفِ اللِّقَادِمِ العَلَمِ
جِبْرِيلُ نَادَى فَأَصغَى السَّمْعُ مُرْتَهَفًا
إِقْرَأْ مُحَمَّدُ جَاءَ الوَحْيُ بِالكَرَمِ
وَنُودِي اقْرَأْ وَمَا بِالكَوْنِ مُسْتَمِعٌ
فَرَفَرَفَ القَلْبُ فِي تَسْبِيحِ مُنْسَجِمِ
إِقْرَأْ تَعَالَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ قَائِلُهَا
لَا الْإِنْسُ لَا الْجِنُّ لَا تَجْرِي بِذَاتِ فَمِ
إِقْرَأْ تَعَالَتْ فَبَاتَ القَلْبُ فِي قَلْقِ
فَالْحِمْلُ أَكْبَرُ عَنِ فِكْرٍ وَعَنْ حُلْمِ
لَوْلَا إِعَانَةُ رَبِّ الكَوْنِ مَا مَهَمَّتْ

أَمَانَةُ الْوَحْيِ فَوْقَ الظَّنِّ وَالْكَلِمِ
إِقْرَأْ سَرَى صَوْتِهَا فَالْكَوْنُ مُحْتَفِيٌّ
وَرَدَدَ الْكَوْنُ مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّعْمِ
إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ ذَا وَحْيِ الْإِلَهِ سَرَى
لِيَرْفَعَ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَارِ مِنْ سُدْمِ
فَبَاتَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي وَجَلِ
وَالدَّمَعُ يَغْمُرُ وَجَنَاتٍ كَمَا الْعَمَمِ
فَجَاءَ يَشْكُو بِخَوْفٍ مَا أَلَمَّ هُنَا
خَدِيجَةٌ رَطَّبَتْ قَلْبًا مِنَ الْأَلَمِ
نَادَتْ لِيُزِقَّةَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ قَلْتِ
فَأَثَبَتْ الْحَقَّ عِلْمُ الْوَائِقِ الْفَهْمِ
أُثْبِتْ مُحَمَّدٌ ذَا وَحْيِ الْإِلَهِ جَرَى
كَمَا النَّبِيِّينَ عَهْدُ اللَّهِ فِي الْقَدَمِ

يَا لَيْتَنِي جَدَعَ إِنْ صَالَ صَائِلُهُمْ
أَوْ هَمَّ مَخْرَجُهُمْ فِي فِعْلِ مُضْطَرِمٍ
نُورُ الْهُدَى قَدْ أَضَاءَ الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ
فَفَرَّتِ النَّاسُ لِلْحَيْرَاتِ مِنْ حِمَمٍ
هَاجَتْ قُرَيْشٌ فَمَا أَبَقَتْ مَكَارِمَهَا
وَاسْتَلَّتِ السَّيْفَ مَنْزُوعاً مِنَ الْقِيَمِ
ذَاكُمْ بِحَيْرَا وَيَذْرِي مِنْ شِمَائِلِهِ
رُهْبَانُهُ سَلَّمُوا مِنْ ظُلَّةِ الْغَيْمِ
نَادَاكَ رَبُّكَ لِلْإِسْرَاءِ فَاَنْتَقَلَتْ
كُلُّ الرِّسَالَاتِ إِذْ دَانَتْ لِمُخْتَمِ
فَكُنْتَ فِيهِمْ إِمَامَ الرُّسُلِ قَاطِبَةً
يَا قُدْوَةَ الْخَلْقِ فِي فِعْلٍ وَفِي حِكْمِ
فَأَنْتَ مُوسَى وَ عِيسَى وَالْخَلِيلُ وَمَنْ

قَدْ نَالَ وَحْيًا لَدَى الْأَزْمَانِ فِي الْقَدَمِ
شَرَائِعُ اللَّهِ فِي مُحْرَابِكَ اجْتَمَعَتْ
فُرَّانَنَا قَدْ حَوَى كُلاًّ بِلَا تُهَمِ
وَ أَشْرَقَ النُّورُ فِي خَيْرِ الْقُلُوبِ هُدًى
فَجَلَّتِ الْآيُ عِنْدَ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ
وَ عَانَدَ الْحَقَّ مَغْبُوبٌ عَلَى حَسِدِ
فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ عَنْ مِثْلِ وَعَنْ حِكْمِ
كُلُّ آتَى قَوْمَهُ يَوْمًا بِمُعْجِزَةٍ
وَ أَنْتَ أَحْيَيْتَ فِيهَا مَيِّتَ الرَّمَمِ
فَكَمْ قُلُوبٍ عَلَى الْأَوْثَانِ قَدْ عَكَفَتْ
أَمْوَاتُ رُوحٍ وَ لَوْ يَسْعُونَ بِالْقَدَمِ
ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى الْأَنْوَارِ تَشْهَدُهَا
جِبْرِيلُ أَوْقَفَ فِي إِجْلَالِ مُحْتَشِمِ

قَدِ ارْتَقَيْتِ سَمَاوَاتٍ قَدِ انْتَظَرْتِ
زُورًا كَرِيمًا فَيَا لِمِنَّةِ الْكَرَمِ
وَنُودِي اذْنُ أَيَا عِبْدِي -بِلا وَجَلٍ-
مِنَ الْجَلَالِ وَ لِلْأَنْوَارِ فَاسْتَلِمِ
قَبَسَتْ نُورًا بِعُمُقِ الرُّوحِ طَهَّرَهَا
فَكُنْتَ نُورًا فَيَا سَعْدًا لِمُغْتَمِّمِ
تَهْيَا الْكَوْنُ لاسْتِقْبَالِ بُغْيَتِهِ
بَعْدَ انْهِيَارِ لِمَنْ بِالْأَرْضِ مِنْ أُمَّمِ
فَالْفُرْسُ فِي حَيْرَةٍ تَهْوِي لَهُمْ شُرْفُ
قَدْ هَالَهُمْ إِذْ بَدَا نُورٌ لِمُحْتَكِمِ
وَ قَيْصَرُ الرُّومِ يَدْرِي عَنْ حَقِيقَتِهِ
لَكِنَّهُ الْمَلِكُ فِي قَلْبِ كَمَا الْوَرَمِ
كِسْرَى وَ قَيْصَرُ وَ الْكُفَّارِ خَلْفَهُمْ

أَمْلَأُكُهُمْ قَدْ ذَوَتْ مِنْ هَوْلٍ مُقْتَحِمٍ
رَايَاتُنَا قَدْ عَلَتْ وَ الْحَقُّ رَائِدُهَا
وَ اللَّهُ نَاصِرُهَا سُحْقاً لِمُنْهَزِمٍ
بِعْنَا لِبَارِيئِنَا الْأَرْوَاحَ نُرْخِصُهَا
مَا شَانَنَا خَوْراً مِنْ شَرٍّ مُنْتَقِمٍ
وَ الْحُبُّ سَاوَى عَلَى الْإِيمَانِ وَجْهَتَنَا
قَدْ وَحَدَّ الدِّينُ سَادَاتٍ مَعَ الخَدَمِ
ثُمَّ انْثَنَيْنَا بِبَغْيٍ غَالٍ وَ حَدَّتْنَا
دِمَاؤُنَا أُرْخِصَتْ فِي فَكِّ مُلْتِهِمْ
وَ الْقُدُسُ دَامِعَةٌ تَرْوِي مَحَارِيزِنَا
إِذْ عَيْنُنَا أُسْمِلَتْ وَ الْكُلُّ فِي صَمَمٍ
تَرْتِي صِلَاحاً وَ كَانَ السَّيْفُ يَحْفَظُهَا
فَخَلَفَ الْخَيْرُ أَشْرَاراً مِنَ النَّقَمِ

وَ أَصْبَحَ الْحَقُّ مَنْبُودًا بِأُمَّتِنَا
وَ الظُّلْمُ مَاضٍ بِالْوَانِ كَمَا الْفَحْمُ
يَارَبِّ أُمَّتِنَا فِي التِّيهِ سَادِرَةٌ
أَمَّا الرُّعَاةُ ؛ فَرَعِي الذِّئْبِ لِلْغَنَمِ
قَدِ ارْتَكَسْنَا بِحِمَاتٍ بِنَا اسْتَعَرْتُ
وَ لَمْ نُرَاعِ وَدَادَ الدِّينِ وَ الرَّحِمِ
وَ فُرْقَةٌ شَوَّهَتْ مِنْهَا جَ رُوعَتِنَا
وَ أَرْسَتِ الْغَدْرَ أَضْلًا حَلَّ بِالْأَلَمِ
شَكَائِي سَيِّدِي بَثُّ لِمُكْتَرِبِ
مِمَّا نَعَانِي مِنَ الْأَرْزَاءِ وَ الْغَمِّ
بِرَاءَةٌ مِنْ خِيَانَاتٍ تُغْلُفُنَا
هِيَ الدَّنَايَا وَ أَدْنَى عِنْدَ ذِي الشِّيمِ
بَرِئْتُ رَبِّي فَكُنْ بِالرُّوحِ مُنْقِذَنَا

وَرُدَّنَا لِلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ ذِمِّمِ
وَازْحَمِ إِيَّاهِي ضَرَاعَاتِ لِبْتَهْلِ
مِنْ خَوْفِ رَبِّ الْوَرَى يَا أُوِي لِمُلْتَزِمِ
تِلْكُمْ حُرُوفِي بِفَخْرِ الْمَدْحِ نَاطِقَةً
وَ أَيْ قَوْلٍ يُدَانِي عِزَّةَ الْعِصْمِ
أَنَا ابْنُ أَحْمَدَ لِي فَخْرٌ بِتَسْمِيَّتِي
وَ مَنْ يَلْدُ بِجَنَابِ اللَّهِ يَعْتَصِمِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ هَلْ لِي مِنْ شَفَاعَتِكُمْ
هِيَ النَّجَاةُ بِيَوْمِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
فَعَارِفٌ قَدْ دَوَى فِي طَيِّ مَعْصِيَةِ
وَ الْعَبْدُ يَنْجُو مِنَ الْعِصْيَانِ بِالنَّدَمِ
فَلَا تَسَلْ عَنْ ذُنُوبٍ كَالْجِبَالِ عَلَتْ
فَكُلُّهَا عِنْدَ ذِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

غَبَطْتُ بِالْمَدْحِ مَنْ بِالْبَابِ يَسْبِقُنِي
فَرُمْتُ لِي مَنْزِلًا بِاللَّاحِقِينَ سَمِي
اللَّهُ يَشْهَدُ ضَعْفِي عَنْ مُلَاحِقَةٍ
لَكِنَّهُ الْحُبُّ يُعَلِّي ذَاوِي الْهَمَمِ
كَتَبْتُ شِعْرِي وَمَا بِالشُّعْرِ مِنْ شَرَفٍ
سِوَى مَدِيحِي لِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَأَقْبَلْ قَصِيدِي إِلَهَ الْكَوْنِ يَا أَمَلِي
وَازْحَمْ عُبَيْدًا يَخَافُ الْعُمَرَ مِنْ حَمَمِ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مَا مَرَّ بِالْأَرْضِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ نَسَمِ

لَا تَعْتَذِرُ

لَا تَعْتَذِرُ

(وَ الظَّالِمُونَ نِعَاهُمْ فَوْقَ الْجِبَاهِ)

وَ الْعُمُرُ فِي وَهَجِ الدُّنْيَا

قَدَبَاتٍ مَسْرُوقِ الْحَيَاةِ

وَ رَبِّعُكَ الْقُدْسِيُّ مَاتَ،

وَ لَا أُنْرُ

جَفَّتْ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ عَطُورُهُ

قَتَلُوا شَذَاهُ

تَلَكُمُ رَوَابِي الكَوْنِ تَشْهَدُ صَوْلَةً

وَ البَائِسُونَ يُغْرَغِرُونَ عَلَى المَدَى

أَصْوَاتِهِمْ

تَتَأَرْجَحُ الكَلِمَاتُ طِيَّ حُلُوقِهِمْ

مُخَشَىٰ بِأَنْ تَصِلَ الشِّفَاهُ
إِنِّي رَأَيْتُكَ فَوْقَ هَاتِيكَ الرَّبِّي
نُورًا يَشْعُ فَيَنْتَفِي مِنْهُ الدُّجَى
عَمِيَتْ عِيُونَ أَتَقَنَّتْ عَيْشَ الظَّلَامِ
وَ عَلَىٰ مَوَائِدِ بُؤْسِهَا مَاتَ الْكَلَامُ
هَا أَنْتَ وَالْجُبُّ الْحَزِينُ،
بَقِيَّةُ الصَّدِيقِ يَضْرُخُ أَلْفَ آهٍ
قُدَّ الْقَمِيصُ وَ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا النِّقَاءَ مُسَبِّحًا بِالْحَقِّ
أَزَّ غُوَايَةَ الْأَوْغَادِ طُولُ ثَبَاتِهِ
فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
تُسَاقِطُ طَيْهَا كُلُّ الشِّيَاةِ
وَ تَلَفَّتْ الْمَافُونُ زَوَرَ جُرْمُهُ

قُتِلَ الرَّبِيعُ وَنُكِّسَتْ أَوْرَاقُهُ
أَنْتَ لَدَى الطَّاعِي بَقَايَا مِنْ دِمَائِهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ بِالرَّبِّي
أَنْشُودَةَ الْأَقْدَاسِ فِي وَتْرِ الْإِبَاءِ
لَا تَنْحَنِي فِي شَدْوِهَا رُوحَ الْبَقَاءِ
تَرْتَمُّ الْأَصْوَاتُ عِزًّا بِالْبَهَاءِ
خِنْثَ الَّذِي قَتَلَ الْجُمُوعَ فَمَا بَقِيَ
فِرْعَوْنُ رَاحَ وَخَلْفَهُ
أَلْفٌ تَنَاسُوا حَتْفَهُ
كُلُّ الْأَفَاعِي لُقِّفَتْ أَهْوَاءَهَا
بِيَدِ الْكَلِيمِ عَصَا تُعَالِجُ كِبْرَهُمْ
وَبِأَمْرِ رَبِّ الْكَوْنِ تَبَلَّعُهُ الْمِيَاهُ
يَا أَنْتَ يَا نُورَ الْهُدَى

وَ الرُّوحُ تَضْرُحُ بِالمَدَى
هَزِي جُدُوعُ الكَوْنِ
تُخْرِجُ من رُبُوعِ يَبَاسِهَا سِرَّ الحَيَاةِ
وَ هُنَاكَ أَمَالٌ تُعَانِقُ حُزْنَهَا
رَسَمَتْ بِأَفْقِ المَوْتِ نُورًا
أَبْهَرَ الرَّائِي ضِيَاهُ
لَمْ يَبْقَ بِالأَعْمَارِ نَبْضُ مَحَبَّةٍ
إِلَّا الَّتِي تَأَقَّتْ لِعِزَّتِهَا الجِبَاهُ
لَا تَرَكَعَنَ يَوْمًا
فَحَايِ الضُّوءِ يَنْمُو إنْ حَبَا قَبَسُ
لِموَسَى ، تَنْتَشِي كُلُّ الأَفَاعِي ،
لَا تَخْفُ أَلْقِ العَصَا
وَ اكْتُمُ حَبِيثَ فَحِيحِهَا

إِرْفَعْ جَبِينَكَ عَالِيًا

فَالرُّوحُ مَلِكٌ مَلِيكِيهَا

لَا تَرْكَعَنَّ ، فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الطُّغَاةِ

لَا تَرْكَعَنَّ ، فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الطُّغَاةِ

(على لسان شهيدة سورية)

دمائي لن تسامحكم
فكونوا اليوم من كنتم
دمائي مثل رعب الليل
ارقكم اذا نتمم
وروحى يا طغاة الارض
تطلب ثأرها منكم
فمالى والحروب أنا
إذا خافوا وان خفتم
وما ذنبى اذا خانوا
عهود الله او ختمت
أنا فى الأرض زنبقة
سرقتم فجر فرحتنا

حقوق الطفل ما صتم

قهترتم أمى الشكلى

وجدى جرحه يكتم

وها بلدى ويا أسفى

بيجر دمائه خضتم

أنا وشقيقتى الصغرى

سنأخذ حقنا منكم

فيا أبتاه يا أماه

يا جداه لى دتم

سرجت الروح للعلياء

غابت ضحكى عنكم

سنلقى الله احبابا

فلا هنا ولا هتتم.

سأهجو بقولي سليلَ العربُ

سأهجو بقولي سليلَ العربُ
فَعَفُوا إِذَا مَا أَسَأْتُ الْأَدَبُ
وَمَا كُنْتُ أَسْبَ نَفْسِي وَلَكِنْ
تَفَجَّرَ قَوْلِي بِفَعْلِ الْغَضَبِ
وَفَعَلَ الْوُدَادِ لِمَجْمَعِ كِرَامِ
وَكَوْنِي فَخُورًا بِذَلِكَ النَّسَبِ
وَلَسْتُ بِأَفْضَلَ مِمَّنْ سِوَايِ
وَمَا لِي عَلَى ذِي الْهُدَى مِنْ عَتَبِ
خُدَعْتُمْ ب (أوكيه و) (ميرسي) و (مستره)
فَمَا الْخَلِيلُ وَعَذْبُ الْخُطْبِ
وَضَادٌ تَمَوْتُ وَمَا الضَّادُ إِلَّا
لِسَانُ الْمُقِيمِ بِجَنَاتِ رَبِّ

وها قد فُتِنْتُمْ بَقَيْسٍ وَلَيْلِ
فَصَارَ الْغَرَامُ كَأَسْمَى أَرْبُ
وَأَمْسِي الْغِنَاءُ السَّخِيفُ لَدَيْكُمْ
جَلِيلَ الْمَعَانِي، عَظِيمَ الطَّرْبِ
هَتَفْتُمْ لَ (بَرَشَا) وَرَبِحَ (الرِّيَالِ)
وَبِتُّمْ سَكَارَى بِكَأْسِ الذَّهَبِ
وَنَمْتُمْ حِيَارَى بِمَلِّ الْبَطُونِ
فَحَلَّ الْعِيَاءُ وَعَمَّ التَّعَبُ
وَدُونَ الْبَطُونِ تَنَامُ الْأَيْدِي
فَتَبَدُّعُ حِينَ يَنَامُ الْأَدَبُ
هَجَعْتُمْ طَوِيلًا وَقَدْسِي سَلِيبُ
وَصَهِيونُ يُسْعَى كَمَثَلِ الْجَرَبِ
فَأَيْنَ هَلَالِي وَبَيْرُقُ مَجْدِي

ونجمُ يهودِ علا في النقبُ
وحالُ البلادِ كحالِ العبادِ
كظَهْرٍ أراه انحنى وانعطبُ
تهبُّ الشعوبُ لسيرِ الفضاءِ
وشعبي يراوحُ تحتَ التُّربِ
عدوي يُصنَعُ مدافعَ نارِ
ومازلتُ أصنعُ سيوفَ الخشبِ
وقطرٌ بشرقٍ وقطرٌ بغربِ
وفيه التناحرُ هبَّ ودبَّ
وخيلُ البسوسِ وداحسُ تصحو
لتقتلَ عمًّا وأمًّا وأبَّ
وعزُّو العدوِّ حرامٌ علينا
وغزو الصديقِ حلالٌ وجبُّ

وَبَيْنَ الْحَرَامِ وَبَيْنَ الْحَلَالِ
نَمُوتُ جَمِيعاً بَدُونِ سَبَبٍ
أَنْتَرَجِعُ خَلْفاً، لِبَدءِ الْوَرَاءِ
لِعَهْدِ الْبَغَايَا وَأُمَّ هَبْ
وَنَنْسَى كِتَاباً خَيْرٍ هَدَانَا
وَسُنَّةَ هَادٍ، فَيَا لِلْعَجَبِ
أَمَا قَدْ سَمِعْتُمْ بِسَيْفٍ لَنَا
تَحَدَّى النُّجُومَ وَصَدَّقَ الْكُتُبُ
صَلَاحُ سَيَغْضَبُ وَابْنُ الْوَلِيدِ
إِذَا مَا أَجَدْنَا فَنُونَ الْهَرَبِ
وَيَغْضَبُ قَبْرٌ لـ _____ مَعْتَصِمٍ
لَأَنَا دُعِينَا فَلَمْ نَسْتَجِبْ
وَيَرْضَى (مُسَيْلِمٌ) كَلَّ الرُّضَى

إذا ما استقام لدينا الكذبُ
أبعدَ الفتوحِ نهابُ العدا
ونمسي صغاراً وتحت الرُّتَبُ؟!
ويغدو الوضيعُ مكانَ الرفيعِ
وتغدو الرؤوسُ مكانَ الذنبِ
فهياً أفيقوا وحثوا الخطا
وقُدُّوا مِنَ الشُّوكِ حَبَّ العِنَبِ
وهُبُّوا بعزمٍ كمثلِ الأسدِ
ليبقى عزيزاً عرينُ العربِ

(جف المداد)

جَفَّ الْمِدَادُ وَضَاعَ الْحَبْرُ وَالْوَرَقُ
وَاسْتَحْكَمَتْ بِالنُّهْيِ الْأَنَاتُ وَالْحُرْقُ
جَفَّ الْمِدَادُ وَغَارَ الْجُرْحُ فِي كَيْدِ
تِرْحَالِهِ الْأَفْقُ الْمَمْدُودُ وَالْغَسَقُ
وَالْأَفْقُ نَهْرُ دِمَاءٍ لَا حُدُودَ لَهَا
غَصَّتْ بِطَيَّاتِهِ الدَّمَعَاتُ وَالْحَدَقُ
وَالْكَوْنُ ظِلُّ خَرِيفٍ بَائِسٍ نَكِيدِ
جَفَّتْ غُصُونٌ فَلَا وَرْدٌ وَلَا وَرَقُ
عَادَ الرَّبِيعُ إِلَى الْأَدْوَابِ مُعْتَكِرًا
لَمْ يَلْقَ زَهْرًا وَلَا الْأَطْيَارُ تَعْتِنُقُ
عَادَ الرَّبِيعُ وَكَانَ الْكَوْنُ فِي لَهْثِ
خَلْفَ الْحَيَاةِ وَضَاعَ الرَّيُّ وَالْغَدَقُ

غَامَتْ فَمَا أَمْطَرَتْ لِلْأَمَلِينَ بِهَا
وَ أَرَعَدَتْ فَالِدَمُ الْمِهْرَاقُ يَسْتَبِقُ
مَنْ لِي بِرُوحِ تُعِيدُ الزَّهْرَ مَنْتَشِيًّا
مَنْ لِي بِظِلِّ لِقَلْبٍ هَدَاهُ الْأَرْقُ
كَيْفَ الْمَضِيِّ وَ هَذَا الْعَصْرُ مَحْزَنَةٌ
غَابَ الْكِرَامُ وَعَاثَ الْبَائِرُ النَّزِقُ
مَنْ ذَا تُسَائِلُ وَ الْأَلْبَابُ فِي خَطَلٍ
وَ مَنْ يُرَجِّحِي وَ تَلِكَ جُمُوعُنَا الْمَرْقُ
يَا مِصْرُ إِنِّي بَكَيتُ الْيَوْمَ مِنْ زَمَنِ
لَعِبَ الْغَوَاةُ بِهِ فَاسْتَحَكَمَ الْقَلْقُ
يَا مِصْرُ كُلُّ الدُّنْيِ تُعَلِّي أَمَا جَدَهَا
مَتَى اعْتَلَى أُمَّةٌ قَوَادُ أَوْ سَرِقُ
يَا مِصْرُ يَا وَطَنًا يُحْيَا بَدَا خِلْنَا

مَا هَانَ يَوْمًا وَمَا يُسَلَىٰ فَنَنْعَتِقُ
يَا مِصْرُ يَا أُمَّةً عَزَّتْ بِهَا الدُّنْيَا
وَهَلْ يَسُوسُكَ أَفْرَامٌ وَمَنْ خَرِقُوا
سُبَيْتَ مَاثِرُنَا ضَاعَتْ مَعَالِمُنَا
قَتَلَتْ بَرَاءَتُنَا وَالْقَاتِلُ الطَّلِقُ
كَثُرَتْ مَظَالِمُنَا دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا
بِيعَتْ أُخُوَّتُنَا فَالْكُلُّ مُحْتَرِقُ
هُدِمَتْ مَسَاجِدُنَا حُرِقَتْ مَصَاحِفُنَا
سُحِنَتْ حَرَائِرُنَا وَالْإِفْكُ يُخْتَلَقُ
فِي كُلِّ وادٍ لَنَا شَرٌّ نُبْعِثُهُ
فِي كُلِّ وادٍ لَنَا فِي الْخُلْفِ مُسْتَبِقُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَنَا خُسْرٌ نُلَاحِظُهُ
فِي كُلِّ بَحْرٍ لَنَا الطُّوفَانُ وَالْغَرَقُ

مَنْ غَرَّهُ سَتْرَهُ فَاللَّهُ مُتَّقِمٌ
لَا تَرَكَنِي بَادِرِي وَلِيغْفِرِ الْحَقُّ
يَا مِصْرُ يَا أُمَّتِي عَوْدِي إِلَى رَشْدٍ
وَاسْتِرْحَمِي قَبْلَمَا يَقْضِي فَلَا شَفِيقُ

متى يهاجرُ عن أشعارنا الغزلُ
متى شرارةُ حبِّ الله تشتعلُ

*

متى دموعُك يا أقساه تلفحنا
متى تفيضُ على أوجاعِها المقلُ

*

أرى القصائدَ في أشعارنا شرَّكاً
تستدرجُ الغيدَ لا خوفٌ ولا خجلُ

*

كأنما الشعرُ في أعرافنا ترَفٌ
فهل خُلِقنا ولم يُخلَقْ لنا أملُ

*

وهل تقزّم نُبُلُ الحرفِ في دمنا
وهل تمكّن من أفكارنا الشللُ

*

مليون جائعة في كل قارعةٍ
والشعرُ حبلٌ على حواءٍ يفتلُ

*

أري القصائد تنأى عن قضيتها
كأنما القدس لم يُخلَق لها رجلُ

*

كلا وربِّك إنّ الشعرَ مهزلةٌ
إنّ بات بالنهدِ والأحداقِ يحتفلُ

*

كفى القصيدة عارا أن ترى قلماً
بين الجراحِ بدمعِ الطفلِ يغتسلُ

*

كم من كبيرٍ له في الشعرِ منزلةٌ
مضمارُهُ الجيدُ والأجفانُ والقُبُلُ

*

القدسُ نادت على الشعراءِ قائلةً:
الشعرُ أيدهُ الرحمنُ والرُّسُلُ

*

مدي يمينك للجوزاءِ وامتشقي
سيفاً ليومٍ لنا في رحمه بطلُ

*

لا تحسبي الظلم يُنسي النارَ جمرتها

إنّ القلوبَ بنارِ الحقِّ تشتعلُ

(لا تكذب الشعر)

مَا بَالُ حَرْفِ أَبِي فِي اللَّحْنِ يَتَّبِعُنِي
وَيُضْرَمُ النَّارَ فِيمَا رَاقَ مِنْ شَجْنِي
يَهْدِي بِحُبِّ نَمَى وَ الْحُبُّ صَنَعْتُهُ
لَيْلَى وَ سَلْوَى هُنَّ لِلشَّاعِرِ الْفَطِنِ
أَكْتُبُ حُرُوفًا لَهَا فِي الْحُبِّ مُعْتَرِكٌ
وَ اتْرُكُ شُجُونًا أَتَتْ بِأَلْهَمِّ وَ الْحَزَنِ
لَا تَكْتُبِ الشُّعْرَ حُرًّا فِي مَدَائِنِهِمْ
فَالْقَيْدُ وَ الْحُبْسُ وَ الْقِتَالُ فِي إِحْنِ
إِنْ رُمْتَ شِعْرًا فَغَادِرٌ عَن مَدَائِنِنَا
وَ اكْتُبْ لِمَنْ قُتِلُوا وَ انشُرْ صَدَى الْوَهْنِ
غَادِرٌ لَتَكْتُبَ عَن طِفْلِ غَدَا عَدَمًا
مَنْ بَعْدَ هَدْمِ آتَى بِالْدَّارِ وَ السَّكَنِ

وَ أَكْتُبُ لَأُمِّ وَمَا بِالْعُمْرِ مُرْتَهَنٌ
 تَبْكِي بُنَيَاتِهَا بِالْأَسْرِ وَالْفِتَنِ
 أَكْتُبُ لِسِنْتِ كُنُورِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهَا
 رِصَاصَةٌ غَيَّبَتْهَا أَظْلَمَتْ مُدْنِي
 أَكْتُبُ لِشَيْخٍ وَمَا بِالذَّهْرِ مَسْكِنُهُ
 مَاتَ الصَّغَارُ وَ زَوْجٌ غَابَ بِالْوَسَنِ
 أَكْتُبُ لِشَابٍ غَدَاً جَلْدًا كَمَا أَسَدٍ
 أَوْدَتْ قَنَابِلُهُمْ بِالرَّائِعِ الْفِتَنِ
 وَ زَوْجَةٍ بِالصَّبَا الرَّيَّانِ نَشْوُئِهَا
 تَرَمَّمْتُ فِي أَتُونٍ مِنْ لَطَىِّ أَسَنِ
 يَا شَاعِرِي قَدْ مَلَلْتُ الزَّيْفَ يَا كُلُّكُمْ
 إِنْ رُمْتَ حَرْفًا فَدَارُ الْعُرْبِ لِلْعَفَنِ
 إِنْ رُمْتَ صِدْقًا فَكُنْ يَا صَاحِبِي لِبَقَاً

وَ أَحْذَرُ رِقَابِيَا جَثِي بِالرُّوحِ يَرْقُبِي
لَا تَغْضَبَنَّ لِأَنِّي لَسْتُ أَتَّبِعُكُمْ
الشُّعْرُ مَهْزَلَةٌ فِي عَالَمِ النَّتَنِ
مَنْ أَرْكَبَ الْوَعْدَ شَعْبًا فِي مَدَائِنِنَا
وَ أَسْكَنَ الْقِرْمَ قَبْرًا رَاحَ بِالْحُسَنِ
يَا أُمَّتِي مِنْ هَلِيبٍ قَدْ شَوَى كِبِيدِي
حَرَفِي فَعُدْرًا لِمَنْ قَدْ مَلَ مِنْ لِحْنِي
يَا أُمَّتِي فِيكَ أَفْئِدِي الْعِزَّ مَا طَرَفْتُ
عَيْنٌ فَكُونُوا جُنُودَ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
مَنْ رَامَ عِزًّا فَلَمْ يَبْخَلْ بِمُهْجَتِهِ
يَحْيَا عَزِيزًا لَدَى الْجَنَّاتِ بِالسَّنَنِ
يَا أُمَّتِي شَاعِرٌ وَالْقَلْبُ مُحْتَزَلٌ
بَاعَ الدِّمَاءَ فِي عَزِيزِ يَفْتِدِي وَطَنِي

يَا أُمَّتِي قَدْ سَبَقْنَا الْكَوْنَ نَمْلِكُهُ
مَا بَالُنَا نَكْتَوِي نَقَاتُ بِالْحَنِ
يَا أُمَّتِي نَأْبِتْنِي عِزًّا عَلَى دَمِنَا
وَ الْعِزُّ يَا أُمَّتِي يُبْنَى بِمُؤْتَمَنِ
هَذِي يَدِي بُسِطَتْ بِيضَاءَ مِنْ إِحْنِ
حُبِّي هُنَا شَافِعِي فَالْعُذْرُ يَا زَمَنِي

يوميات مواطن عربي

جراحٌ بلا عدد و روحٌ مُرَقَّعه
ولا أولٌ في الغارِ يونسٌ من معه
دخلنا جحورَ الظلم منذُ اغترابنا
ولم يأتنا للآن صبحٌ لنتبعه
على رنة الأعماقِ أصحو وخافقي
يكاد لطول الطرق يحرق أضلعه
وما من يدٍ خلفَ النداءِ تجيبه
بل كان طول الليل يسكبُ أدمعه
تنهدتِ الأشجان في قاع صدره
فحيث رآه الغيمُ أغمض مسمعه
تعلم أن العمر بيداءٌ فارسٍ
تُشيدُ حولَ العنقِ حبالاً ليقطعه

فإمّا .. وإمّا لا انطفاءً لحزنه
فلم يدخره الرملُ إلا ليلعه
تعلّم أن الكفَّ إن كانَ عازفًا
فلا بدّ من يوم يُضَيِّعُ إصبعه
وأنّ بلادًا تحبُّ الضوءَ للورى
ستغدو خرابًا من ظلامٍ وأقنعه
تعلّم أن الشمسَ أمّ رحيمَةٌ
تقسّمُ بالعدلِ الضياءَ لتوزعه
وأبناؤها ما بين بارٍّ وأمّه
وعاقٌّ لها بالجهلِ يحفرُ مصرعه
وفي الشرقِ حيثُ الحبُّ صارَ خرافةً
غدا العربيُّ اليومَ في الناسِ إمّعه
تعلّم أن الذلّ في الأرضِ كرامةٌ

وكم من كريمٍ قَدَّمَ الكَأْسَ مُترعه
وكم من سكارى لا خيام لحلمهم
فكل وسادات الحقيقة مفزعه
تعلم حتى صار بالجرح راهباً
يعمّد بالقلبِ العيونَ لتُدْمِعَه

ما بأل دمعك يا دمشق يسيلُ
وعلامَ وجهك يعتريه ذبولُ
وعلام خالطَ صفو لونك صُفرةُ
وعلام يعلو في سناك عويلُ
هل فرَّ عنك الياسمينُ مُودعا
أم جرَّحتك من الكلابِ فلولُ
قلبي الذي في الليل أثقله الجوى
آت إليك وما لديه دليلُ
أمشي وظلُّ الدوحِ ينشرُ همسهُ
فيميسُ وردُ عانقته سُهولُ
ماذا جرى في الغوطتين وفي الرُّبى؟
ليطلَّ من بين الورودِ قتيلُ
هل لامستك من الشقائق حُجرة

أم أنَّ وجهك بالدماء غسيلُ
عهدي بقدِّكَ ناعمٍ ومنعمٍ
والجفنُ في حُضنِ الرموش كحيلُ
قد كان خدك يا دمشق مُورِّدا
واليوم خدك بالدموع بليُّ
هل بات ثغرُك صامتا من آهة
أم أنَّ ثغرُك شاقه التقبيلُ
يا بنتَ مَنْ ركبوا النجومَ وأتقنوا
لغة البلابلِ والسهولُ هديلُ
جاؤوك من كلِّ الدروب - شرادما
والحقد يغلي والصدور غليلُ
يا ذابحين الشام في فلق الضحى
في النار قدسٌ تشتكي وجليلُ

تتكالبون على الزهور ندية
والشوك يقسو فيكم ويطولُ
تسلقون جراحنا ودماءنا
أو ليس فيكم يا كلابُ خجولُ
صهيونُ يَمْرَحُ في الديار مُنعمًا
وخيوله فوق الصدور تصولُ
كلُّ السيف مع العدو كليله
وعلى ذويكم سيفكم مسلولُ
لا تتركوا الأعرابَ تركبُ ظهرها
فهناك للخطب الجليل فحولُ

يا اقصي جئتكَ والدموعُ تسيلُ
فالخطبُ صعبٌ والرجالُ قليلُ

*

الناسُ في بلوائها مشغولةٌ
وزعيمنا ببيعيره مشغولُ

*

فانظرُ إلى فلِكَ العروبةِ كي ترى
شعبا يسيرُ وما لديه دليلُ

*

بالله كيف نصونها أوطاننا
والأسدُ مُحشَرٌ والكلابُ تصولُ

*

فإذا الكرامةُ صودرتُ من أمةٍ
فألوغدُ فوق شعوبها مسؤولُ

*

وإذا اللصوصُ على العروشِ تربعتُ
فأعلمُ بأنَّ تقيننا مغلولُ

*

يا قدسُ إنا أمةٌ لا تستحي
فأحرُّ ينفى والشريفُ ذليلُ

*

يا قدسُ كلُّ عيوننا مفقوءةٌ
والفكرُ في أوطاننا مشلولُ

*

بَابُ الْعُرُوبَةِ لِلْيَهُودِ مُشَرَّعٌ
لَكِنَّهُ فِي وَجْهِنَا مَقْفُولٌ

*

قَدْ نَصَّبُوا فَوْقَ الْعُرُوشِ زَعَامَةً
هَذَا الْعَمِيلُ وَذَلِكَ الْمَسْطُولُ

*

فَالْخَيْلُ يَعْلُو فِي السِّبَاقِ صَهِيلُهَا
لَكِنَّ خَيْلَ الْحَاكِمِينَ هَدِيلُ

*

إِنَّ الْكِرَامَةَ بَيْنَنَا مَذْبُوحَةٌ
وَالْمَجْدُ بَيْنَ عَيْوَنَانَا مَقْتُولٌ

*

لكنني في الأفقِ المَحُّ بارقاً
فالرعدُ يقصفُ والسحابُ ثقیلُ

*

إنا شعوبٌ لا تليْنُ لظالمٍ
وعلى التحدي طبعها مجبولُ

*

صهيونُ بين المالحينِ مُهَيِّمِنُ
وعلى رؤوسِ الزاحفينِ يبولُ

*

لكننا والأرضُ يكسوها الدُّجى
يوما سيولدُ بيننا قنديلُ

نَفَرَ الْحَجِيجُ

قَلْبِي يَئِنُّ بِشَوْقِهِ الْمَيَادِ
هَذِي شُجُونِي سَابَقَتْ بِحِيَادِي
نَفَرَ الْحَجِيجُ بِتَوْبَةٍ مَحْمُودَةٍ
وَ أَنَا الْبَعِيدُ فَهَلْ يَثُوبُ فُؤَادِي
هَذَا قَدْ وَقَفْتُ مُلَبِّياً فِي وَحْدَتِي
وَالْفَضْلُ رَبِّي وَاسِعُ الْإِسْعَادِ
فَأَمْنُنْ إِلَهِي لِلْعُبَيْدِ بِتَوْبَةٍ
فِيهَا النَّجَاةُ تُعِيدُ كُلَّ سَدَادِ
عَبْدٌ أَنَا قَيْدُ الرَّجَاءِ مَخَافَتِي
إِنْ جَارَ ذَنْبِي فَالْحَنِينُ يُنَادِي
يَا سَيِّدِي لَا عُذْرَ لِي فِي عُزْبَتِي
فَلَقَدْ أَقَمْتُ مِنَ الذُّنُوبِ حِدَادِي

يَا سَيِّدِي وَ أَنَا الْعَبِيدُ تَشُدُّنِي
دُنْيَا فَكُنْ لِي عَاصِمًا بِرَشَادِ
لَبِّي الْحَجِيجُ وَصَوْتُهُمْ فِي خَاطِرِي
وَبَقِيْتُ وَحْدِي فِي اِنْتِظَارِ الزَّادِ
فَأَنَا الْمُحِبُّ أَهْيَمُ فِي أَشْوَاقِهِمْ
وَ التَّلْبِيَّاتُ كَرُقِيَّةِ الْإِبْعَادِ
قَبْلَ الرَّحِيمِ طَوَافُهُمْ وَمَزَارُهُمْ
وَ الذَّنْبُ رَاحٌ بِدَمْعَةِ اسْتِنْجَادِ
نَالُوا جَمِيعًا عَفْوَرَبِّ رَاحِمٍ
أَتَرَى أَفُوزُ وَ قَدْ جَرَحْتَ وَ دَادِي
جُرْحَ الْوِدَادِ بِغَفْلَةٍ فِيهَا الْهُوَى
جَلَبْتُ جَفَافًا مَنْ سَيَّرُوِي الصَّادِي
ظَمِيٌّ أَنَا يَا سَيِّدِي فِي رِحْلَتِي

فَانظُرْ لِعَبْدِكَ نَظْرَةَ الْإِسْعَادِ
يَارَبِّ وَ اشْمَلْ أُمَّتِي بِلَطِيفَةٍ
تَحْيَا الْحَيَاةَ بِ الْعِزَّةِ وَ سَدَادِ
فَتَسْوِدُ كُلَّ الْعَالَمِينَ بِهَدِيهَا
عَدْلًا وَ مَرَحَمَةً بِلَا أَحْقَادِ
يَارَبِّ فَارْحَمْنَا فَقَدْ طَالَ الْأَسَى
فَبِلَادُنَا تَحْيَا لَطَى اسْتِعْبَادِ
هَذِي دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ مُرَاقَةً
وَ الظُّلْمُ فِينَا الْيَوْمَ فِي اسْتِئْسَادِ
بِعْنَا ضَمَائِرَنَا لِكُلِّ مُخَنَّثِ
عَبْدٍ لِعَرَبٍ عَاشَ بِاسْتِئْبَادِ
صُهَيْوُنُ قَرِي مَا إِلَيْكَ سِلَاحُنَا
فَسِلَاحُنَا فِي قَتْلِنَا الْمُعْتَادِ

يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ فَيَا فِرَاقَكُمْ
وَعَدُوَّكُمْ فِي قَتْلِكُمْ بِتَنَادِي
يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ كُلِّ بِلَادِنَا
مَجْرُوحَةٌ تَبْكِي الْخَوُونَ الْعَادِي
يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ هَذَا دِينُكُمْ
فَلَهُ اجْتِمَاعُ الشَّعْبِ وَالْأَجْنَادِ

كُونِي الهَنَا

فِي الْقَلْبِ أَشْجَانٌ

وَحَرِّ فِي يَرْتَوِي

مِنْ مَهْجَتِي

يُحْكِي صَدَى الْكَلِمَاتِ

وَلَقَدْ تَبِعْتُ الصَّوْتِ ذَاتَ تَوَدُّدٍ

فَأَذَابَنِي

وَبَكَيْتُ فِي بَعْدِ عَلَى عِشْرَاتِي

يَا صَوْتِ حُبِّ هَزَّ كُلَّ مِشَاعِرِي

عُدْ فَالْحَيَاةُ كَقَاحِلِ الْفَلَكَوَاتِ

وَ لَقَدْ نَحَذُّتُكَ صَاحِبَا فِي رِحْلَتِي

فَزَرَعْتُ وَرَدَ الْحُبِّ فِي قَنَوَاتِي

يَا أَيُّهَا الصَّوْتُ الْمَزْلُزُّ مَهْجَتِي

يا مُزنيَ الهامي
على روح التوددِ والنقا
يا ريحِ صدقٍ
كُلَّمَا
هَبَّتْ
أطاعت صوتها
نغماتي
قد كنت مني نَفْحَةً
قُدْسِيَّةً
مَسَّتْ شِغَافَ الرُّوحِ بِالنَّسَمَاتِ
أَوْ عَيْمَةً حَمَلَتْ بَوَارِقَ بِشْرِهَا
أَلْقَتْ بِوَابِلِ خَيْرِهَا
فَاعْشَوْشَبَتْ فَلَوَاتِي

وَ الْيَوْمَ صِرْتُ كَوْرِدَةً
جَفَّتْ مَفَاصِلَ غُصْنِهَا
أَحْبِي الْبَقَاءَ بِرَائِعِ الْبَسَمَاتِ
هَذَا قَدْ عَزَفْتُ اللَّحْنَ
أَشْجَى نَعْمَةٍ
فَالْعَزْفُ فِي قَلْبِي
وَرَنَةٌ صَوْتِكُمْ
تُحْيِي الْمَوَاجِدَ
فِي لَظَى الْأَنَاتِ
الصَّمْتُ فِي عُرْفِ الْحَبِيبِ
خِيَانَةٌ
أَوْ قِتْلَةٌ
قَتَلْتُ بَقَايَا الْحُبِّ فِي جَفَوَاتِ

أَوْ تَسْمَعِينَ الْآلَاءَ
تَشْرُخُ خَاطِرِي
تَعْلُو فَتَهْتِفُ بِالذُّجَى
السَّاجِي
تُحَرِّكُ مَا انْطَوَى
تُغْرِي شَحِي الْقَوْلِ
فِي هَمَسَاتِي
الصَّمْتُ غَوْلٌ مُوحِشٌ
وَالْقَلْبُ أَحْيَا عُمْرُهُ
رَهْنِ الصَّدَى
يَتْلُو هُنَالِكَ هَمْسَةً
نَشْوَى بِعُمُقِ الذَّاتِ
قَدْ كُنْتُ قَلْبًا حَالِمًا

عَاشَ الْهَوَىٰ
وَالْكُونُ مَا قَدْ هَزَّنِي
أَبَدًا وَمَا قَدْ أُسْقِطَتْ دَمْعَاتِي
لَكِنَّهَا تَهْمِي لِفَقْدِكَ وَالنَّوَى
صَبَّتْ كَنَهْرٍ حَائِرِ الدَّفَقَاتِ
كُونِي حَيَاتِي وَالْمُنَى
كُونِي الْهَنَا
كُونِي كَمَا تَهْوِينِ
لَكِنْ حُبَّنَا
يَعْلُو الدُّنَى
تَحْلُو بِرَجْعِ حَدِيثِهِ
ذَكَرَى تُنَافِسُ نَفْسَهَا

مَا مِثْلَهَا فِي عَالَمِ الْكَلِمَاتِ

=====

شربنا مِنْ نَدَانَا مَا رَوَانَا
وللفردوسِ طَارَ بِنَا هَوَانَا

*

خلعنا جُبَّةَ العِشَاقِ لَمَّا
بلغنا دوننا نَدْرِي سَمَانَا

*

شربناها كؤوساً مُتْرَعَاتٍ
وباح بَكْلٍ مَا يَهْوَى كِلَانَا

*

أحبك يا حبيبي كان كأساً
على شوقٍ ، وعن بُعْدٍ كِفَانَا

*

فلا والله ما تُقننا لِلْقيا
يكون عناقُننا فيها رجانا

*

تَمَحَّضَ حُبُّنا صوما وسِترا
وأبَدَلنا الحصى فينا جُمانا

*

فلا مَسَّتْ يدايَ له بنانا
ولا سِرنا بعيدا في مُنانا

*

وقفنا عند بابك في لباسٍ
من التقوى لأنك مَنْ هَدانا

*

على كفيك قلبانا استراحا

فقد فاضت دماءً مقلتنا

*

هوانا فيضُه نبلٌ وطهرٌ

وقد مُدَّتْ لبابك راحتنا

*

ونرجو أن تمدَّ لنا يميناً

لتمسحَ يا إلهي ما اعترانا

*

فإن كان الهوى منا حلالاً

فسدْ نحو ما نرجو خطانا

*

وإلا فامنح القلبين لطفاً

ليصبحَ فيك يا ربي هوانا

**

يا قدس

يَا دَارُ كَمْ أَشَجَيْتَنِي يَا دَارُ
يَحْوِي فُؤَادِي فِي هَوَاكِ جِدَارُ
دَارَ الزَّمَانُ وَقَدْ تَبَاعَدَتْ الْخُطَى
لَمْ يُنَسْ يَوْمًا رِيحُهَا الْمِعْطَارُ
أَرْضٌ هِيَ الْبَرَكَاتُ بُورِكَ حَوْلَهَا
وَلَهَا الْقُلُوبُ عَلَى الزَّمَانِ مَزَارُ
فَالرَّوْضُ يَحْكِي نُورَهَا إِنْ أَسْفَرَتْ
وَتَرُومُ رَوْعَتَهَا هُنَا الْأَزْهَارُ
يَا دَارُ وَالْأَقْصَى السَّلِيبُ مَدَامِعُ
هَمَلْتُ فَأَيْنَ عَلَى الْمُدَى الْأَحْرَارُ
يَا دَارُ لَا أَنْسَى الْمَلَائِكَ حَوْلَهَا
جَاءُوا جُمُوعًا بُورِكَ الزُّوَارُ

وَمُحَمَّدٌ شَرُفَتْ بِهِ أَكْنَافُهَا
لَمَّا آتَى صَلَّتْ بِهِ الْأَبْرَارُ
يَا قُدْسُ يَخْفِقُ خَافِقِي مِنْ قَوْلِهَا
تَهْمِي الْمَدَامِعُ ؛ أَعْرِقَتْ أَنْهَارُ
يَا قُدْسُ يَا شَرَفَ الْعُرُوبَةِ كُلِّهَا
تَفْدِي التَّرَابَ الرُّوحُ وَالْأَعْمَارُ
يَا قُدْسُ كَمْ زَارَتْ أُسُودُكَ فِي الْوَعَى
دَاسَ الْعِدَا مِنْهُمْ لَظَى مَوَارُ
يَا قُدْسُ نَبْتَلِغُ الْأَسَى لِمَا نَمَا
بَاتَ الْأَسَى لِلْمُسْلِمِينَ شِعَارُ
هَذَا قَدْ هَرَمْنَا فِي ظِلَالِ عَدُونَا
وَرُؤُوسِنَا كَمْ قَدْ حَنَاهَا الْعَارُ
يَا وَيْحَنَا قَدْ كُبِلَتْ أَفْعَالُنَا

لَوْ أَطْلَقْتُمُوهَا كُنَّا مِغْوَارُ
إِنَّا الْأَسْوَدُ نَصُولُ فِي رَهَجِ الْوَعَى
وَحُمَاتِنَا الْأَغْلَالُ وَالْأَسْوَارُ
لَكِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَةٌ قَدْ أَرْحَصُوا
فِيكَ الدِّمَآ كَيْ مَا يُفَكَّ حِصَارُ
هُم نُونَنَا هُمْ عِزَّنَا هُمْ فَخْرُنَا
وَسِوَاهُمْ الْبِيَّاعُ وَالسَّمْسَارُ
كَذَبُوا فَلَا لَمْ يَعْرِفُوا مِنْ عِزَّةٍ
لَا يَزْعُمُونَ بَأَنَّهُمْ أَحْرَارُ
أَحْرَارُنَا فِي عِزَّةٍ رَفَعُوا اللَّوَا
بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هُنَا الثُّوَارُ
ثَارُوا عَلَى مَا قَدْ تَعَفَّنَ مِنْكُمْ
نَفَضُوا غُبَارًا بِئْسَ ذَاكَ غُبَارُ

صَانُوا حِيَاضَكَ عَن دَنِي غَاشِمٍ
فَارْتَدَّ مَخْذُولًا عِلَاهُ صَغَارُ
يَا قُدُسُ يَا نَبْضَ الْقُلُوبِ وَ حَبَّهَا
يَا قُدُسُ عِزُّكَ يَرْتَضِي الْقَهَارُ
كُونِي السَّمَاءَ عَلَى الْوُجُودِ بِأَثَرِهِ
يَا قُدُسُ أَنْتِ الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ
الْحُبُّ فِيكَ قِصَائِدٌ مَحْمُودَةٌ
وَ سِوَاهُ لَهْوٌ إِنْ عَلَتْ أَشْعَارُ
وَ الْحُبُّ فِيكَ شَهَادَةٌ مُزْدَانَةٌ
تَحْلُو بِهَا يَا قُدُسَنَا الْأَسْفَارُ
سَافَرْتُ فِيكَ بِهِمَّتِي وَ مَحَبَّتِي
وَ وَقَفْتُ شِعْرِي لِلْعُلَا يَخْتَارُ
فَلْيَشْهَدْ التَّارِيخُ عِزًّا يَعْتَلِي

وَلَيْشْهَدِ الْأَحْرَارُ وَالْأَبْرَارُ
وَالْأَذْعِيَاءُ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ
بَاءُوا بِرِجْسٍ بئسَ ذَاكَ قَرَارُ

(حياة شعب)

هُنَا الْمَأْسَاءُ وَالْمَحْرَقَةُ وَاللَّعْبَةُ

هُنَا الْأَمَالُ مُحْتَرَقَةٌ

هُنَا الْأَفَاقُ مُكْتَبَةٌ

حَيَاةُ الشَّعْبِ يَا وَيْحِي

وَنَدْفَعُهَا إِلَى الْحَلْبَةِ

حَيَاةُ الشَّعْبِ أَحْجِيَةٌ

تُرَدِّدُهَا دُمِّي تَعْبَةٌ

حَيَاةُ الشَّعْبِ يَا جُرْحِي مُتَّاجِرَةٌ

فَنُعَلِّمُهَا وَنُرْخِصُهَا لَدَى الْكُتْبَةِ

حَيَاةُ الشَّعْبِ أُغْنِيَةٌ

تُغْنِيهَا مِنِّي كَذِبَةٌ

فَتَأْكُلُهَا بِلا ذَنْبٍ

وَحُوشُ الْغَابِ تَسْجِنُهَا دَوَاخِلَهَا

فَتُلْهِبُهَا مِنْ الْأَمْعَاءِ لِلْقَصَبَةِ

فَتَنْعِقُ وَالنَّعِيقُ صَدَى

لِسِكِّينٍ عَلَى الْعَتَبَةِ

لِسِكِّينٍ يُقَطِّعُ كُلَّ أَوْرَدِي

وَ يَنْهَرُنِي

لَأُخْرِجَ صَوْتَ أَغْنِيَّتِي

أَمْوَسِقُهَا أَلْوَمُهَا

لِيَرْضَى الْوَحْشُ عَنْ لِحْنِي

فَتَخْرُجُ بَيْنَ دُمْعَاتِي

مَشَاهِدُ لَيْسَ يُنْكِرُهَا

سِوَى شَيْءٍ

قَمِي الرُّوحِ مَمْسُوحِ

هُوَ الْعَقَبَةُ
بُكَاءُ الطِّفْلِ إِذْ يُجْرِي
يُفْتَشُّ بَيْنَ مَنْ قَتَلُوا
وَيَسْأَلُ مَا دَهَى أُمِّي
أَرَاهَا لَا تُكَلِّمُنِي
أَجِيبِي أُمَّ عَنْ سُؤْلِي
وَضَمِّينِي
وَيَمْسَحُ عَنْ مَبَاسِمِهَا
دِمَاءَ الْغَدْرِ إِذْ تُجْرِي مِنَ الرَّقَبَةِ
وَتَلْكَ بِنِيَّةٍ رَاحَتْ
كُنُورِ الْبَدْرِ إِذْ يَبْدُو
يَبْدُدُ لَيْلَنَا الدَّاجِي
كَزْهِرِ الرَّوْضِ إِذْ يَحْلُو

فَيَمْسَحُ هَمَّنَا السَّاجِي
وَ كَمْ وَلِدٍ وَ كَمْ شَيْخٍ
وَ كَمْ يَا قَلْبُ مِنْ حُرْقٍ
مَسَاجِدُنَا وَ قَدْ هُدِمَتْ
مَصَاحِفُنَا وَ قَدْ حُرِقَتْ
وَ جَرْحَانَا وَ قَدْ حُرِقَتْ
وَ مَوْتَانَا وَ قَدْ حُرِقَتْ
وَ يَأْتِي كُلُّ مَحْمُومٍ
وَ مَوْتُورٍ وَ مَاؤُونٍ
بِلا قَلْبٍ يُجَادِلُنِي
بِلا رَأْسٍ وَ لا عَقْلٍ
وَ لا رُوحٍ يُجَرِّمُنِي
أَنَا الْمَطْعُونُ مِنْ أَهْلِي

أَنَا الْمَقْتُولُ فِي وَطَنِي

أَنَا هَابِيلُ يَا قَوْمِي

أَنَا الْوَطَنِيُّ

دَمَائِي مَنْ يُحَلِّلُهَا

وَرَبُّ الْكَوْنِ عَاصِمُهَا

فَيَا مَنْ قَدْ بَدَا شَرُّهَا

لِتَقْتِيلِي

بِرَغْمِ الْقَتْلِ لَنْ تُشْنِي عَزَائِمُنَا

السَّجْنِ لَنْ تُمَحِّي إِرَادَتُنَا بِرَغْمِ

بِرَغْمِ الْكَرْبِ وَالْحَرْبِ

دَمَائِي بَعْتُهَا رَبِّي

دَمَائِي بَعْتُهَا رَبِّي.

من قصص الموساد

يَميسُ البدرُ إن ماست لميسُ

وتغربُ - كلما مرّت - شمسُ

إذا قامت فنحن لها قيامُ

وإن جلستُ فنحن لها جلوسُ

لها عينٌ يُطلُّ الذئبُ منها

وأخرى بات يسكنها العبوسُ

همستُ لها وقد مرّت بقربي

أضْمُكِ يا عيوني أم أبوسُ!!

فقَهَقَتِ الصبيةُ ثم قالت:

وزيرُ أنت أم أنت الرئيسُ!

أرى جَسَّاسَ في جنبيكَ يغفو

وفي عينيك تختبئ البسوسُ

أنا أرتادُ أصحابَ المعالي
ومَنْ ذلَّأتْ لهم عندي نفوسُ
لأصنع منهمُ - خيرَ المطايا -
وحوشا ما لهم أبدا رؤوسُ
مسخناهم لما نهوى فصاروا
زعاماتٌ تُساسُ ولا تسوسُ
فذا نهديه في ليلٍ غلاما
وذا تلهيه في قصرٍ عروسُ
جليسي لا يكونُ سوى زعيمٍ
إذا لبَّى له صدري أنيسُ
فإن صلي يُديرُ إليَّ وجهها
وإن زكَّى تجيءُ لنا الفلوسُ
قرأت على قفاها ذات يوم

هنا الأنياب مُخْلَع والضروسُ

وقالت بعد أن ولى صباها: -

ذئاب نحن أم أنتم تيوسُ!؟!

(قدم ولاءك سیدی)

قَدِّمَ وِلَاءَكَ سَيِّدَ
هَبْ مَا تَبَقَّى لَمْ يَبْعِ
تَا جِرْ عَلٰی اِيْتَامِنَا
وَاللّٰهَشُونَ لَكُمْ تَبَعُ
وَارْجِعْ اِلَيْنَا فَاتِحَا
فَلَسَوْفَ نَقْطِفُ وَرَدْنَا
وَلَسَوْفَ نَجْمَعُ قُوَّتَنَا
بِدِمَائِنَا نَبِي لَكُمْ
أَقْوَامٍ نَضْرُ تَرْتَفِعُ
قَدِّمَ وِلَاءَكَ سَيِّدَ
وَاحْرِقْ بِكُلِّ تَصَافِحٍ
أَمَلًا وَلِيْدَا يُكْتَتَبُ

واقْتَلِ بَرَاءَةَ طِفْلَةٍ
عَلِقَتْ بِشَارِ حَيَاتِهَا
وَبِمَنْ تَقْتَلُ تَنْتَحِبُ
قَدْ كَانَ صَدْرَ حَنَايَا
فِي جَوْفِ لَيْلٍ قَدْ ذَهَبُ
وَالفَجْرُ ضَاعَ وَلَمْ يُعَدُ
كَانَتْ تُنَاجِي شَمْسَهَا
عُودِي فَيَأْتِي لِي أَبِي
فَسَكَبْتَ فَوْقَ ضِيَاءِهَا
مِنْ حَالِكَاتِ الْغَيْهَبِ
هِيَ طِفْلَةٌ وَصَبِيَّةٌ
وَلَدٌ يَهَامِسُ دُمِيَّةً
أُمُّ تَرَمَّلَ عُمُرُهَا

دارٌ تَهْدَمُ رُكْنُهَا
شَعْبٌ تَنَاوَشَهُ السَّعْبُ
قَدَّمَ وِلَاءَكَ سَيِّدُ
وَأَمْلُكَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمِ
وَإَكْذِبُ وَصَدِّقُ كِذْبَةً
عِشُّ وَهَمٌّ زَيْفٌ مُرْتَقَبُ
وَإَخْلَقَ لَنَا بَعْضَ الْمُنَى
سَيْرٌ وَفُنَّا أَمَلٌ كَذِبُ
وَلَسَوْفَ نَسْمَعُ مَنْ طَرِبُ
مِنْ زَامِرٍ وَمُطَبَّلِ
وَبِأَحْرَفٍ فَوْقَ الدَّهَبِ
قَفْ أَثْنُهَا التَّارِيخُ صَهْ
مَجْدُ الزَّعِيمِ سِيكْتَبُ.

طُفُولَةٌ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَجْهُولِ

قَدْ رَتَّلَ الْآهَاتِ مِلاءَ عَنائِهِ
وَالْيَتِيمِ يَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ ضِيائِهِ
وَجَعُ الْخَرِيفِ يَضِجُ فِي أَحلامِهِ
وَاللَّيْلِ مُجْتَهِدٌ عَلَى إِطْفَائِهِ
يَسْرِي بِدُنْيَاهُ الضَّيَاعُ، يَضُمَّهُ
وَبِهَا يَضِيقُ مَسَاوُهُ بِمَسَائِهِ
كَمْ سَارَ - فِي مَنَفَاهُ - يَذْرِفُ عُمُرُهُ
مُذْ أَنْ رَأَى الْلاشِيءَ مِنْ أَشْيَائِهِ
أُمِّي .. أَبِي .. إِذْ مَا يُنَادِي جَاءَهُ
وَجَعُ يَمْوُجُ بِأَرْخَبِيلِ بُكائِهِ
فَيَرَوُّضُ الزَّمَانَ الْحَرُونَ بِدَمْعِهِ
و (عَسَى) تَفِيضُ بِهَا كُؤُوسُ رَجَائِهِ

حَتَّى إِذَا مَا أَيَّنَعَتْ أَنَّهُ
وَعَدَتْ تُكْتِمُ حَشْرَجَاتِ سَمَائِهِ
فِي هَامِشِ الْأَلَامِ يُقْرَى جُرْحُهُ
جَمَلًا تَغُوصُ بِدَبْذَبَاتِ فَنَائِهِ
لِكَ يَامَوَاجِعِ فِي الْحَيَاةِ مَنَازِلُ..
وَمَضَى يُفْتَشُّ عَن بَنِي آبَائِهِ
وَتَطِيشُ - حَائِرَةً - أَيَادِي بُؤْسِهِ
فِي رَغْوَةِ السُّؤْلِ الْجَرِيحِ التَّائِهِ
مَنْ ذَا هُنَا؟ مَنْ ذَا؟ .. وَعَانَقَ ظِلَّهُ
مُسَائِلًا: أَأَكُونُ مِنْ عَتَقَائِهِ؟
فَنَمَتَ هُنَالِكَ حَسْرَةٌ فِي ظِلِّهِ
أَغْصَانُهَا اِحْتَضَنْتَ بَرَاءَةَ مَائِهِ
وَتَجَمَّعَتْ لِتَكُونَ فِي يَدِهِ عَصَا

كَيْمَا يَهْشُّ بِهَا قَطِيعَ شِقَائِهِ
مَا زَالَ بِالْإِنْسَانِ يَخْلُمُ طَيْفُهُ
يَتَحَسَّسُ الْأَمَالَ فِي أَصْدَائِهِ
رَفَّتْ عِظَامُ الدَّمْعِ فَوْقَ خُدُودِهِ
وَأَبْيَضَّ شَعْرُ الْآهِ فِي أَحْشَائِهِ.

يا أيها البحرُ كم أغرقت صبيانا

وكم قتلت لنا شيئا وشباننا

*

يا بحرُ ضاقتُ بنا أرضُ بما رَحِبَتْ

وصادرَ الظلم أطفالا ونسوانا

*

جئنا إليك فرارا من قذائفهم

فرحتَ تقذفُ فوق الشطِّ قتلانا

*

يا قاسيَ القلبِ كم مزقتَ أفئدةً

وكم زرعتَ على الأكبادِ أحزاننا

*

قالوا بأنك قلبٌ فيه مَرَحْمَةٌ

لما رأيتك بلوى فوق بلوانا

*

أنزلت دمعَ رجالٍ عَزَّ مَدْمَعُهُمْ

لما ابتلعت لهم أهلا وخالنا

*

هذا الرضيعُ الذي أَلْقَيْتَ جُثَّتَهُ

شَقَّ القلوبَ وأبكى ثم أَدْمَانَا

*

هذا حذاؤه أغلى من كرامتهم

لا بارك الله بعد اليوم سلطانا

*

الناسُ مِنْ قَدَرٍ تَجْرِي إِلَى قَدَرٍ
لتشربَ الموتَ أشكالا وألوانا

*

ماذا أقولُ وقد ضاقت مقابرنا!
هل أصبح البحرُ قبرا مَلَّ قتلانا!

*

كل الطواويس التي نامت على شبعٍ
ما همَّها الموتُ حين الموتُ يغشانا

*

نم يا حبيبي فلا نامت محاجرهم
فصاحبُ الشأنِ يغفو الآن سكرانا

*

نَمْ يَا حَبِيبِي لِأَنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ

فَالْمَرْءُ يَصْبِحُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِنْسَانًا

**

قافية الحزن

صَوَّبَ ضَمِيرَكَ نَحْوَ جُرْحِي شَرْقَا

وَانظُرْ إِلَى طَيْفِ الْعُرُوبَةِ يَشْقَى

كَمْ حَاكَتِ الْأَمْجَادُ زَى إِبَائِنَا

فَامْسِكْ بِطَرْفِ الذِّكْرِيَّاتِ لِتَبْقَى

مَا صَارَ ثَوْبُ الْخِزْيِيِّ يَسْتُرُ عَجْزَنَا

هَلْ تَسْتُرُ الْأَثَامَ عُرْيَ الْحَمَقَى؟

صُمِّمَ عَنْ خَمُورِ الذُّلِّ يَا بَنَ عَرُوبَتِي

وَإِنَّا زُفْنَبَعُ الْعِزِّ حَتْمًا أَنْقَى

فَلَكُمْ صَبْرَتَ عَلَيَّ اغْتِيَالِ كِرَامَةٍ

لَكِنَّ صَبْرَكَ لَنْ يُوجِجَ فَرْقَا

مَا عَادَ يُدْمِي جُرْحُنَا أَجْسَادَنَا

مَا عَادَ قَلْبَ الْعَرَبِ يَحْسِنُ خَفَقَا

صرنا جماداً لا يُجرُّنا الردى
وُجِّدُ الأُحزانُ فينا النِّعنا
وطنٌ وفي الأُوَحالِ يدفنُ رأسهُ
والروحُ ماتتْ بالنوائبِ شَنقنا
وَتَشَتَّتْ أَجْزائُهُ وَتَعَلَّقَتْ
جُلُّ الضمائرِ بالمذلةِ رِقاً
فافتحْ على عصرِ الشَّهامةِ بابهُ
يكفي دُهوراً قد تصدَّأ غَلقنا
حانَ الكفاحِ ومَنْ يجرُّ شموخنا
فلَكمُ نرومُ من المذلةِ عِتقنا
جُرْحِي وَجُرْحُكَ يا بنِ أَرْضِي واحِدُ
والآهُ مِنْكَ تُبِيدُ قَلْبِي حَرْقنا
فعلامَ نَصمُتُ والحروفُ توجعتْ

والشعرُ يصرخُ بالعروبةِ رفقا
أحانُ قافيتي تجدّرُ حُزُنُها
مَنْ قُدِّسنا حتى هتفتُ دِمَشقا
لا تبتسُّ قد طالَ ليلُ غريمنا
لكنَّ نصرَ اللهِ آتٍ حَقًّا

يا أقصى

يا أقصى منك العفوبعد المعذرة
فالقوم صرعي والجياد مكسرة
فرساننا نهش الزمان فؤادهم
فالرأي هزء والمواقف مسخرة
وشبابنا مضغ الرصيف شبابهم
ونسأؤنا فوق الفراش معطرة
يا قدس انت يتيمة في أمة
باتت مروءتها تعانى الغرغرة
لا تفتحوا باب العذال لامة
سكنت رجولتها ظلام المقبرة
كم من امير في عباءه زاهد
لكنه في فعله ما احقره

كم من مليك بال في سر واله

وتقول عنه كلابه ما اطهره

كم من دعى صاح يخطب ثائرا

وتقول عنه حروفه ما أقدره

يا اقصى غض الطرف عنا اننا

جيل مروءته جهارا مهجرة

يا اقصى منك العفو بعد المعذرة

فالقوم صرعى والسيوف مكسرة

واهاً دِمَشْقُ

واهاً دِمَشْقُ وَ ظِلُّ الْجُرْحِ يَنْدَاخُ
وَ الْجُرْحُ فِي خَافِقِي بِالْهَمِّ ذَبَّاحُ
رَاحَتْ نُجُومٌ وَ كَانَتْ تَنْتَشِي أَلْقَاً
وَ أَلْقَتْ الرُّوحَ أَسْرًا لِأَلَى رَاحُوا
يَا دَوْحَةَ الشَّرْقِ يَا أَفْيَاءَ مُهْجَتِنَا
هُنَاكَ مَجْدٌ عَلَى الْأَزْمَانِ سَوَّاحُ
يَا نَشْوَةَ السَّحْرِ فِي مَجْدٍ نَطَالِعُهُ
يَا دُرَّةَ التَّاجِ لِأَشْوَاقِ أَفْرَاحُ
سَمِيرَةَ الْعِزِّ فِي أَفَاقِ رَوْعَتِنَا
كَمْ ذَا نُنَاجِي وَ رَجْعُ الصَّوْتِ جِرَّاحُ
هُنَا الْمَسَاجِدُ تَحْكِي بُوَسَّ كُرْبَتِنَا
وَ تَرْتَقِي بِالْوَرَى فَالْبَغْيُ سَفَّاحُ

وَ النَّاسُ فِيهَا بُطُولَاتٌ مَدْبَجَةٌ
وَ السَّيْفُ رَمْزٌ وَ نُورُ السَّيْفِ مِصْبَاحٌ
وَ الْعِلْمُ يَدْعُو لِحُبِّ اللَّهِ خَالِقِنَا
وَ يَرْفَعُ الدُّورَ عِطْرُ الْعِلْمِ فَوَاحٌ
وَ اهَاءَ دِمَشْقَ وَ تَارِيخُ يُنَادِمُنِي
أَيَّامَ كُنَّا وَ كُلُّ النَّاسِ أَشْبَاحُ
هُنَا مُعَاوِيَةَ وَ الْخَيْرُ فِي يَدِهِ
لِيَفْتَحَ الْكَوْنَ يَعْطُو الْفَتْحَ إِصْلَاحُ
فَالشَّرْقُ وَ الْغَرْبُ مِنْ أَفْيَاءِ دَعْوَتِنَا
وَ الْكَوْنُ سِلْمٌ وَ مَا بِالسَّلْمِ نَوَاحُ
زَرَعَتْ مَكَارِمُنَا فَوْقَ الرَّبِيِّ أَمَلًا
فَاسْتَنْشَقَ الرَّوْضُ عِطْرًا بَاتَ يَمْتَاحُ
تِلْكَمُ دِمَشْقُ عَلَى الْأَكْوَانِ شَاهِدَةٌ

يُحْيِي النُّهْيَ نُورَهَا فَالْهَمُّ يَنْزَاحُ
ثُمَّ اسْتَدَارَتْ بِنَا الْآيَامِ دَوْرَتَهَا
وَمَالَتِ الْأَرْضُ فَالْأَفْرَاحُ أَتْرَاحُ
وَأَصْبَحَ الْجُرْحُ يَعْوِي فِي مَبَاهِجِنَا
وَاللَّيْلُ غَطَّى الدُّنَى فَاللَّوْنُ كَلَّاحُ
وَلَمْ يَعُدْ لِلْهَوَى وَعَدُّ نَرَاوِدُهُ
فَالرَّوْضُ قَحْلٌ فَأَيْنَ السَّيَوْمِ أَدْوَاحُ
وَأَصْبَحَ الدَّمُّ يَجْرِي فِي شَوَارِعِنَا
وَالطِّفْلُ وَالشَّيْخُ صَارَ الْجُرْحُ يَجْتَاخُ
تَغْرَبَ الْعِزُّ عَن دَارٍ وَعَن وَطَنِ
وَأَصْبَحَ الْجُرْحُ لَا يَكْفِيهِ جِرَّاحُ
وَاهَا دِمَشْقُ وَكُلِّي يَكْتَوِي أَلْمَاءَ
مَنْ ذَا يَرُدُّ الْأَسَى فَالْكَيْلُ طَفَّاحُ

بِيعَتْ أَمَانَتُنَا دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا
وَ الْعُرْبُ عَارُ الدُّنَى لِلذُّلِّ نَزَّاحُ
خُنًا فَهِنًا فَلَا تَعْلُو مَا تُرِنَا
وَ الْبَغْيُ فِينَا بِقَوْسِ الْغَدْرِ نَزَّاحُ
مِنْ جُرْحِنَا نَشْتَكِي يَا أَيُّ لَهْ تَبِعُ
نَنْسَى أَوَائِلَهَا وَ الْعَدْلُ لَوَّاحُ
أُنَاشِدُ الْعِزَّ يَوْمًا مِنْ رَوَائِعِنَا
فَيَعْتَلِي الْخَيْرُ فَالْإِظْلَامُ إِصْبَاحُ
وَ الشَّمْسُ تَعْلُو عَلَى الْأَكْوَانِ زَاهِيَةٌ
وَ الطَّيْرُ يَشُدُّ وَ صَوْتُ الْحُبِّ صَدَّاحُ
يَا أُمَّتِي قَدْ كَفَى ذُلًّا نَعَاقِرُهُ
ثَمَلْتُ دِمَاءً وَ مَا قَدْ أُتْرِعَتْ رَاحُ.
يا مصرُ دمعك في الخدين أبكانا

ونزفُ جُرحكِ يا أمّاه أدمانا
ويا دمشقُ سَمائي لستُ أبصِرُها
ويا عراقُ فِراي ماجِ أحزاننا
يا نخلَ تونسَ هلِ عضتِك عاصفَةٌ
أم هيَّجَ البغيُّ زلزالاً وبركانا
يا ساكنين ذرا صنعاء هلِ ذرفتُ
مسارِبُ السدِّ جرذانا وفترانا
أم أنَّ - سِرَّتْ - كواها الصيفُ مُتقدماً
وأشعلَ الحقدُ صدرَ الأرضِ نيرانا
طرقتُ بابَكَ يا - نيسانُ - فاحترقتُ
حدائقُ الوردِ سيقانا وأغصاننا
هلِ يستقيمُ ولوغُ السيفِ في دمننا
والقدسُ تُذبحُ شرياننا فشرياننا

هي الرجولةُ إنْ رُمْتُمْ منازلها
فأَعْمِلُوا السيفَ فيمنْ داسَ أقصانا
نستنصرُ الغربَ كي يفتحَ أمتنا
يا عارُ عانقِ مِنَ العربانِ بُعرانا
ذكرتُ في خجلٍ أيامَ - أندلسٍ
حين استعان بسيفِ البغي مولانا
على الأرائكِ باتِ الغربُ مُتَكِنًا
يراقبُ القتلَ جذلانا ونشوانا
صهيونُ وحده من أوري مجامرها
وراح يضحكُ في الدهليزِ سكرانا
يا قدسُ نامي على السكينِ واحتسبي
هذي شوارعنا غصتْ بقتلانا
إنْ باتَ نهْدُكَ للمحتلِّ مُتَكِنًا

فقد أباحك منا حاكمٌ خانا
مَنِينُ الشَّعْبِ بالفردوس يدخله
فجاءنا الويلُ إنسانا فإنسانا
كلُّ البيوتِ على الطرقاتِ ساجدة
حتى المآذن خَرَّتْ فوق مَنْ كانا
كل الزهور لها الأرواحُ باسمه
لكنَّ زهرك يا آذارُ أبكانا
دمعي ودمعك يا أقصاي مُنسكبٌ
فهل يذيبُ جليدَ البُعدِ دمعانا
كانت جيوشُنَا للأعداءِ مرعبةً
وكان سيفها عند الحقِّ معوانا
واليومِ بعدَ ربيعِ عَبٍّ مِ إن دمها
راحتُ تُعدُّ ليومِ الموتِ أكفانا

يا حاملين لواء الطيشِ معذرةً
أعلى الربيعُ لنا خصماً وأدنانا
إنَّ الكلابَ التي داستُ على فمنا
يوماً ستدفعُ عمّا كان أثماننا
إني لأضحكُ والسكينُ تذبحني
فكمُ أساءَ لنا الفجَّارُ أزمانا !!!
يا مصرُ - غزّة - لا ماءً ولا شجرًا -
ما ذنبُ طفلٍ طواهُ الجوعُ ظمّانا
إنْ جاوزَ الحدَّ بعضُ - فارحموا أُمَّةً
ترى الأهلةَ أجراساً وصلبانا
لا تغلقوا البابَ - قد ضاق الحصارُ بنا
همُ اليهودُ وأنتم أهلُ أغلانا
من مصرَ جاءت جيوشُ الفتحِ مُبدلة

مزارعِ الشوكِ أرواحا وريحانا
النيلُ ضَخَّ إلى - حطينَ - هَمَّتَهُ
فعاثقِ النصرُ أقصانا ومسرانا
على الحدودِ خيامُ الذلِّ مُشَرَعَةٌ
يا ويلَ شعبِ يعاني الذلَّ ما كانا
إن يُغسلُ الثوبُ من طينٍ ومن كدر
فمن سيغسلُ في الأرواحِ أطيانا
فتشتُ في وطنِ الأعرابِ عن رجلٍ
فما وجدتُ سويًا لأشباهِ خُصيانا

وَلَكُمْ حَلْمَةٌ

قَلْبِي يُسَارِقُنِي الْمُنَى
وَيُحِيلُ قَفْرِي سَوْسَنَا
وَيُقِيمُ عُرْسًا رَائِقًا
رَغْمَ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَا
وَلَهُ الْجَدَائِلُ مِنْ ضِيَا
لِتُنْبِيرَ دَوْمًا حُلْمَنَا
كَمْ عَثْرَةٌ لَمْ تُثْنِيهِ
لِيَقُودَ حُبًّا دَرَبَنَا
وَيُسَامِرُ النَّجْمَ الَّذِي
يَرْنُو بِحِرْصٍ نَحُونَا
وَيُقَلِّبُ الطَّرْفَ الْحَسِيَّ
رَمِنَ الْمَنَايَا لِلْمُنَى

كَمْ كَانَ يَحْلُمُ ذَا الْفُؤَا
دُبِعِزَّةٍ فِي رَبِّعِنَا
بِأُخُوَّةٍ تَحْوِي الدُّنَى
تَذْنُوبِ فَرْحِ ضَمَّنَا
تَلْغِي شِقَاقاً عَنْ هَوَى
تَهْوِي بِفُرْقَةٍ أَلْنَا
وَرَأَيْتُ حُلُمًا رُبَّمَا
يَضْفُو لَنَا وَيَعْمُنَا
أَنَا جَمِيعًا نَسْتَقِي
نُورَ الْهُدَى فِي دُورِنَا
وَبِأَنَّ صِرْنَا جَمِيعًا
عِزَّةً فِي دِينِنَا
وَالسَّيْفُ يَغْلُو كُلَّ مَنْ

رَسَمَ الْخِيَانَةَ بَيْنَنَا
وَبِأَنَّنا صِرْنَا كَبَا
قِي الْأَرْضِ نَحْمِي شَعْبَنَا
وَبِأَنَّ كُلَّ مُوَاطِنٍ
حُرٌّ وَلَمْ يَكُ خَائِنًا
وَلَكُمْ حَلْمْتُ بِأَنَّنا أَل
أَحْرَارُ فِي أَوْطَانِنَا
وَبِأَنَّ صُهُيُونًا هَوَتْ
تَرْجُو بَقَايَا صَفْحَنَا
وَتَرَحَّلتْ مَدْحُورَةً
عَنْ أَرْضِنَا عَنْ قُدْسِنَا
وَبِأَنَّنا قُدْنَا الْحَيَا
ةَ الْكُونِ مِنْ أَمْلَاكِنَا

فَإِذَا بَكُونِي سَاخِرًا
مَنْ أَنْتَ فِي أَوْسَاطِنَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا شَاعِرٌ
وَالْحُلْمُ فِيهِ تَجَنَّنَا
جَاوَزْتَ حَدَّكَ يَا فَتَى
قَدْ جَاءَ حُلْمُكَ شَائِنَا
فَاقْنَعْ وَعِشْ طَيِّ الْخُنُوعِ
وَكَُنْ عُبَيْدًا عِنْدَنَا
فَصَرَخْتُ أَطْلُبُ نَجْدَةً
أُحْيِي بِذَلِكَ مَوْطِنَا
يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ قُمْ
نَحِّ الْخِيَانَةَ مِنْ هُنَا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ

فَهُوَ الضُّيَاءُ مَعَ السَّنَا

(الزمن الردي)

يَا فَارِسَ الْأَخْشَابِ فِي الزَّمَنِ الرَّدِيِّ

وَ حِصَانِكَ الْمَرْعُومِ قُدَّ مِنَ الْخُشْبِ

وَ السَّيْفُ قُدَّ مِنَ الْخُشْبِ

هل انت أيضاً من خشب

مَا زَالَ لِلْخُشْبِ انْتِفَاعٌ يُجْتَبَى

أَخْشَابُ رُوحِكَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ هَبِّ

كَمْ خُضْتَ حَرْباً مِنْ لَعِبِ

وَبَنَيْتَ مَجْداً مِنْ كَذِبِ

صَدَّقْتَ كَذْبَكَ فَارْتَقِبِ

يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْمُجَلْجِلِ فِي الْخَفَاءِ

أَظَنَنْتَ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ مَدَى السَّمَاءِ

وَ كَبُرْتَ كَالْبَالُونَ كِبْرِكَ مِنْ خَوَاءِ

وَعَلَوْتَ زُوراً فِي الْفِضَاءِ

وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فِي الْعَمَاءِ

وَرَسَمْتَ أَفْقاً مِنْ غُثَاءِ

كُلِّ الْعُيُونِ سَتُنْكَرُكَ

كُلِّ الصُّدُورِ سَتَلْفِظُكَ

كُلِّ الدُّنَى تَتَجَهَّمُكَ

لَا أَمْسَرَ لَكَ

لَا يَوْمَ لَكَ

لَا حُلْمَ لَكَ

لَا وَزْنَ لَكَ

مَنْ أَنْتَ قَدْ صَيَّعْتَ وَجْهَكَ فِي الضَّبَابِ

وَمَخَّرْتَ لُجَّ الْبَحْرِ مَشْلُولَ الْعُبَابِ

وَرَجَعْتَ مَمْحُولَ التُّرَابِ

أَنْظُرْ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ لَنْ تَخْدَعَكَ
أَسْقَطَتْ مِنْ عَيْنِ الْجَمَالِ تَجْمُلُكَ
مَنْ ذَا يَرُومُ تَحْمُلُكَ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَنْ قَدْ غَرَّرَكَ
لَا أَنْتَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ كَأَهْلِهَا
لَا أَنْتَ لِلْآخِرَى تَزِيدُ تَقَرُّبُكَ
قَدْ بَعْتَ عُمْرَكَ بِالْمُنَى
وَعَشِقتَ وَهْمًا مِنْ كَذِبٍ
وَتَبَعْتَ نُورًا مِنْ حَلَكٍ
يَا كَاسِدَ الْبَيْعِ اتَّئِدْ
مَنْ يَشْتَرِي هَمًّا بِسُوقٍ قَدْ رَكَدْ
مَنْ يَرْتَجِي دِفْءَ بَجْمَرٍ قَدْ حَمَدْ
لِلْحَقِّ وَجْهٌ وَاحِدٌ

لَكِنْ نَرَاهُ بِالْأَلْفِ وَجْهٌ
وَلَا نَنَا نَهْوَى سَنَهْوِي فِي الدَّرَكِ
أَبْصُرْ بَعَيْنِ الْقَلْبِ ثَمَّ الْمُفْتَقِدِ
كَالشَّمْسِ نُورِ الْحَقِّ بِئْسَ الْمُتَبَعِدِ
مَا ضَرَّهَا أَنَّ الْعُيُونَ بِهَا رَمَدُ
مَنْ أَنْتَ فِي دُنْيَا الْوِفَاءِ
وَالْكُونُ لَمْ يُبِدِ احْتِفَاءِ
مِرَاتِكَ الشُّوْهَاءِ يَرْمُقُهَا الصَّفَاءِ
صَفْوُ الْمَرَايَا أَنْ مِمَّا كَلَّلَكَ
يَا عَبْدُ تُبْ
فَالْأَمْنُ وَعَدُّ لِلْمَلِكِ
وَالْحُبُّ كَأْسٌ يُثْمَلُكَ

حَلِّقْ بِهِ فَوْقَ الْفَلَكَ
أَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَكَ

يا مَنْ أراه ولا أكادُ أراهُ
كيف السبيلُ لمن رأيت سنأهُ
عطشى ضلوعي للوصال وليتني
ألقى دواءً للذي ألقاهُ
الحبُّ إنْ حكم القلوبَ أذها
حتى يطولَ لقاء مَنْ تهواهُ
ناجيته والليلُ يُسدِلُ سِترَهُ
فمشتُ تكفكفُ أدمعي كفاهُ
إنْ كانَ قربُكَ فيه بُعدك فالذي
بيني وبينك في الغرامِ تراهُ
فوق الرموشِ أراك طيفاً ساكناً
لكنَّ حبَّكَ في الحشا سُكناًهُ

في كلِّ ناديةٍ أشمُّ عيرها ٠٠
ألقاكُ عطراً مُتَرفاً بشذاهُ
عبقُ الدموعِ على بقايا كِسرتي
يا مَنْ تطيبُ لخاطري نجواهُ
مشغولةٌ عينايا فيكَ حبةً
يا مَنْ شُغِلتُ بها حوتُ عيناهُ
أنا قد رأيتُ اللهَ فيكَ لأنني
أبصرتُ في عينيكِ بعضَ بهاهُ
أنا إنْ وصلتُ إلى سماءك ليلةً
هذا لأنني قد عشقتُ سهاهُ
لا تفطميني عن رؤى آياته
فأنا وأنتِ هبَاءةٌ لولاهُ
حبي لوجهك خالدٌ ومخلدٌ

أيموتُ حُبُّهُ في دمي مجراهُ!!

(يا وخزة الألم)

يَا وَخَزَةَ الْأَلَمِ الْمِضُّ تَكَلَّمِي
فَلَقَدْ عَلِمْتُ مِنَ الشِّفَاهِ تَلَعْنُمِي
وَلَقَدْ آتَيْتُكَ شَاكِيًا بَلْ بَاكِيًا
فَتَرَفَّقِي بِالْمُسْتَجِيرِ تَرَحَّمِي
هَيَّا اغْزِي فِي لَحْنِ الْحَنِينِ بِأُضْلُعِي
وَ عَلَى الْمُدَى لَوْحَاتِ حُزْنٍ فَارُسْمِي
لَا تَكْتُمِي حِمَمَ الْأَيْنِ فَتَكْتَوِي
بِأَوَارِهَا خَلَجَاتُ قَلْبِي الْمُكَلَّمِ
أَتُرَى الْبُكَاءَ بِنَافِعِي فِي كَبُوتِي
لَوْ كَانَ يُجِدِي قَدْ أَطَلْتُ إِلَى الدَّمِ
عَيْنِي فَجُودِي بِالِدُّمُوعِ عَلَى الْأَسَى
فَلَعَلَّهَا رِيُّ الْجَدِيدِ الْمُظْلِمِ

وَمِنَ الْأَسَى أَنَّ الدُّمُوعَ مَحَجَّرَتْ
كَانَ الْقَلِيلُ بِشَأْنِهَا دَمْعاً هَمِي
مَنْ ذَا يُعِيدُ الدَّمْعَ نَرًا مُطْفِئاً
نَاراً تَلَطَّتْ بِالْهُمُومِ الْجُثَمِ
لَا لَا تَلْمُ يَا عَاذِلِي حُزْناً طَغَى
لَوْ ذُقْتَ حُبِّي لَمْ تَكُنْ فِي اللُّوَمِ
فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْحُبَّ دَهْرًا مُنْعَمًا
بِرُؤَايِهِ صَارَ الْجَمَالُ تَنْسُومِي
وَرَأَيْتُ فِيهِ الرُّوحَ أَرْحَبَ مَنْزِلِ
تَحْوِي الْحَيَاةَ بِرِقَّةٍ وَتَبَسُّمِ
وَسَكِينَةُ الْأَنْوَارِ تَغْمِرُ حَافِقِي
يَشْدُو نَشِيدَ الْحُبِّ دُونَ نَوَهُمِ
وَتُذِيقُنِي طَعْمَ السَّعَادَةِ خَالِصاً

نَشَوَاتُهُ فَوْقَ السَّهَاءِ وَ الْأَنْجُمِ
فَسَمُوتٌ فِي الْأَفْلَاكِ رُوحًا حَانِيًا
وَبَصُرْتُ كُلَّ الْكَوْنِ حُبًّا يَنْتَمِي
وَوَسِعَتْ ذِي الْأَفَاقِ حَالَ تَوَدُّدِي
فَالْحُسْنُ صَارَ بِلا حُرُوفٍ فِي الْقَمِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ بَهْجَةً وَمَلَا حَةً
وَ التُّورُ فَاضَ عَلَى الْكَيَانَ الْمُعْتَمِ
وَ الزَّهْرُ فِي حُلَلِ الرِّيَاضِ مُحَاكِيًا
أَنْفَاسَ قَلْبِي فِي الْأَرِيحِ الْمُفْعَمِ
حَتَّى رَمَانِي الْكَيْدُ فِي الْيَ أَرْزَائِهِ
- فَأَصَابَ مِنِّي الْقَلْبَ - رَمِيَّةٌ مُجْرِمِ
فَتَنَكَّرَتْ قِمَمُ الْجَمَالِ فَبَعْضُهَا
مِنِّي وَ بَعْضِي فِي جُنُونٍ يَرْتَمِي

إِنِّي أَنْشَطَرْتُ تَشْطِيًّا فِي ذَا الْهَوَى
قَلْبِي الْوَفَا وَ النَّفْسُ عَدْرٌ مُسْقِمِي
نَفْسِي الْحَرُونَ نَحَاتُلُ وَ تَقَاتُلُ
فَبِخُطُوبِهَا يَغْزُو الْفُؤَادَ تَسْمِي
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ أَوْ عَزِيرٍ لِلذِي
عَاشَ الْحَيَاةَ عَلَى الرَّجَاءِ الْأَرْحَمِ
أَحْيَا بِخَوْفِي وَ الرَّجَاءِ يُشُدُّنِي
خَوْفِي رَجَائِي شِقْوَتِي وَ تَنْعُمِي
يَالِي وَ لِلَّهِ الْمُنْزَلِ هَزَنِي
لِيُعِيدَ فِيَّ الرُّوحَ بَعْدَ تَصَرُّمِ
وَ يُعِيدَنِي قَلْبًا حَيًّا رَاجِ لِيَا
عَفْوًا رَحِيمًا مِنْ إِلَهٍ أَكْرَمِ
يَا رَبِّ فَارْحَمْ عِبْرَتِي وَ تَذَلِّي

عَبْدُ أَنَا فَأَجْرُ عُبَيْدًا يَحْتَمِي

هم قادمون

هم قادمون

من رحلة الأوجاع من ألم السنين

هُم قادمون مُحَلِّقِينَ مُرْفَرَفِينَ....

وَمُقْسَمِينَ لها اليمين

وسيشعلون النار....

في حَدَقِ الزنازِنِ والسجون

ولسوفَ يَحْتَدِمُ الصراعُ على جبينك....

عندما يعلو الصهيلُ على الهديلُ

يوماً سَيَنْتَفِضُ الشهيدُ على فراشك...

كاشفاً عنه " الكفن "

وَمُلَوِّحاً يَدَيْهِ تَكَلُّها الدماءُ وصارخاً....

في وجه من حَرَفُوا الزَّمَنُ:

ألاً بديلاً عن الوطن

يا مُهَرَّنَا النَّارِيَّ هِيَّءَ سَرَجَكَ الْمُغْبَرَ...

قد أَرَفَ الصَّبَاحُ

وتوهجي يا جمرَةً...

في عَيْنِ مَنْ حَرَفُوا الشَّرَاعَ وَأَكْثَرُوا فِيهِ الْجِرَاحُ

هم قادمونُ

وسيفتحونَ لنا العيونَ

وسيرفعونَ لنا الجبينَ

وسينزعونَ الشوكَ من لحمِ الجفونِ

هل تذكرونَ "الطَّوْرَ" في "سيناء" و"الروحَ الأَمِينُ"

أذهبْ وربُّكَ قُلْتُمُوهَا مُعْرِضِينَ وَرَافِضِينَ

قُلْتُمْ "لموسى" إِنَّ فِيهَا أُمَّةً...

تَلدُّ الرجولة قبل أن تلدَّ الجنينُ
ودخلتموها... يوم أن شرخَ الزمانُ لنا الجبينُ
وَقَشَرْتُمُ الجرحَ المُسجى...
تحت ميراثِ السنينِ
لا والذي فَطَرَ الشفاهَ...
على امتصاصِ العشقِ مِنْ حَلَمِ الجذورِ...
لن يَفْطِموكَ...
ولو تَمَشَّى السيفُ في عمقِ الصدورِ
هيَ كلما شربتُ دماءَ الطهرِ...
ماجتُ بالزنايقِ والزهورِ
هيَ كلما احتَضَنْتُ شهيداً...
ذابَ فيها كي يعودَ مع الجذورِ
مُتَبَرِّعاً... ناراً ونورَ

هم قادمون
قد أقسموا "بالتين" ب "الزيتون"...
ب "البلد الأمين":
لن تدخلوها آمين
تلكم فلسطين التي كانت وكنا...
قبل ميلاد السين
عربية ماءً وطن
عربيةً دنيا ودين
نبض العروبة في ثراها...
أسمر الحدقات معقود الجبين
والدار "كنعانية" الوجنات
سمراء اليمين
ولها ستتفيض العروبة عندما...

تَلِدُ الَّذِينَ سِيزَعُونَ النَّارَ...

فِي حَدَقِ الزَّنَازِنِ وَالسَّجُونِ

وَقَدْ قُدَّ الرَّدَاءُ وَلَا حَيَاءُ

سَكَبْتُ الْحَرْفَ مَوْجُوعَ الْقَوَافِي
فَنُورُ الْحَقِّ يَا أَسْفَاهُ خَافِ
وَبِثْنَا فِي إِرْتِكَاسٍ كُلِّ يَوْمٍ
أَلْفْنَا الْغَدَرَ قَدْ عَفْنَا التَّصَافِي
فَهَلْ تَجْرِي دِمَاءٌ فِي عُرُوقِ
لِمَاذَا لَا نَتَوَقُّ إِلَى التَّعَافِي
وَلَوْنُ الصُّبْحِ مَمْجُوجٌ كَسَيْفٍ
ظِلَامُ اللَّيْلِ أَضْحَى خَيْرٌ شَافِ
وَيَعْلُو الْقَزْمُ فِي عَصْرِ الْأَفَاعِي
فِيَهْوِي الْحُرُّ فِي أَرْضِ التَّجَافِي
حِمَارُ الْحَيِّ يَشْمَخُ فِي عُرُورِ
وَأَسْدُ الْغَابِ فِي ذُلِّ الضِّعَافِ

إِذَا صَارَ النَّبَاحُ مِنَ الْأَغَانِي
فَإِنَّ الذُّوقَ فِي السَّبْعِ الْعِجَافِ
يَسُودُ الْجَهْلُ فِي زَمَنِ الرَّزَايَا
وَيُؤَمِّسِي الْعِلْمَ حَبْرًا فِي الصَّحَافِ
وَذُو رَأْيٍ يَبِيتُ بِقَاعِ جُبِ
وَبَاتَ الْعَارُ يَلْهُو بِالْعَفَافِ
وَقَدْ قُدَّ الرَّدَاءُ وَلَا حَيَاءُ
وَبِيعَ الْحُرِّ فِي شَتَى الْمَنَافِي
بَرِيءُ الْقَوْمِ مَحْكُومٌ بِظُلْمِ
وَمُجْرِمُهَا يُقَدَّمُ بِالطَّوَافِ
أَلَا رَأْيٌ يَقُومُ بِعِزِّ قَوْمِي
أَلَا بُشْرَى تَطِيبُ لَدَى الشُّعَافِ
مَتَى طَابَتْ حَيَاةٌ مِنْ نِفَاقِ

سِوَى لِلدُّونِ مِنْ قَوْمٍ خِفَافِ
أَلَا يَا عَيْنُ سِحِّي وَاسْتَفِيضِي
فَعِزَّتْنَا تَنْوُءٌ مِنْ إِخْتِطَافِ
إِذَا انْقَلَبَتْ حَيَاةُ النَّاسِ زُورًا
فَطَعْمُ الْمَوْتِ مِنْ أَحْلَى اللَّطَافِ

ذلك اليق

صدر يضيق ودمعة تترقرق
والأفق جرح بالصدور معتق
واهاه قلوب العيد من ذا يرتجي
عيشا وبوم الدار شوّما تنعق
اطلاها تشكو ارتحال احبة
بهم الهناء ونورها المتألق
يا دار رفقا ما ارتويت بألفتى
ولكم أبيت وذا الفؤاد ممزق
هذا الهوى والغدر ينهش خافقى
وجوارحى مكلومه تشوق
في كل صقع من ديارى محنة
ناح الاسي وجعا غدا يتدفق

يا أمتى زادت شجونى اترعت
وتجمعت جرحا غدا يتعمق
الشام أرض العز تبكى انهرا
بدمائنا تحكى هوانا يحرق
صبوا الجحيم تشفيا يا حسرتى
قتلوا النساء فأى عار يرتقوا
يا أمة لعب الغواة بمجدها
فعاقها بشجونها تتمزق
وحجازها محجوزه عند العدا
والنيل صوت بالهوى يتشدق
والقدس شاب صغيرنا فى أسرها
مسرى الحبيب يئن من ذا يرفق
لكننا خلف اضاعوا ارثها

والكل لاه بالهوان معلق
وجيوشنا مأزومه بسراتها
جمعوا السلاح وفي المهام تفرقوا
لم يرقبوا عهدا لعز شعوبهم
أفلت شמוש بالمكائد تغرق
يا أمتي والنور اشرق باسها
بديارنا فإذا ادنى تتعشق
نور أضواء الكون من ظلماته
أضحت معالينا جنان تورق
قدنا فسدنا والمكارم غاية
فوق الجميع الحق يعلو يغدق
والله يشهد فعلنا اخلاصنا
فيزيد من نصر لنصر يطلق

فاسال خليفتها يخاف حسابها
فيعبر الطرقات عدلا ينطق
ثم انتكسنا في الهوى من بعدهم
حق الهوان علي الغواه محقق
يا أمتي عودي لدين محمد
كوني كما كانوا فذلك أليق

والله مُعْتَمِدِي

يَا دَارَ مَيَّةَ إِنَّ الْعَيْنَ

بَاكِئَةٌ

وَ النَّفْسَ فِي أَسْفِ مَجْرُوحَةَ الْكَبَدِ

عَفَتْ دِيَارٌ وَلَا ظِلٌّ

لِسَاكِنِهَا

وَ الرَّيْحُ أَقْوَتُ عَلَى حَبْلِ كَذَا وَتَدِ

وَ الْغَيْمُ سَارَ فَلَمْ تَهْطِلْ

غَوَادِيَهُ

وَ الرَّيُّ فَاتَ وَ بَاتَ الْكُلُّ فِي الْكَمَدِ

كَانَتْ غَوَادِيَهَا دَوْمًا

تُوَانِسْنَا

وَ تُسْعِدُ الْأَرْضَ بِالْأَمْطَارِ وَ الْبَرَدِ

أَبَقْتُ لَنَا وَشَلًّا مَا بَاتَ

يُشْبِعُنَا

وَخَلَّفْتُ بَعْدَهَا جَفْنًا مِنَ الرَّمَدِ

يَا دَارَ مَيَّةَ هَلْ لِي فِيكَ

مُعْتَكَفٌ

وَ الْكُلُّ وَلِيٌّ وَمَا بِالرُّكْنِ مِنْ أَحَدٍ

يَا دَارَ مَيَّةَ قَلْبِي الْعُمَرُ

مُحْتَرِقٌ

وَ الْعَقْلُ لَا يَهْتَدِي قَدْ رَاحَ بِالرَّشْدِ

كَانَتْ لَنَا دَوْحَةٌ بُسْتَانُهَا

عَطِرٌ

وَيْلِي وَ قَدْ أَفْقَرْتُ لَمْ تَبْقِ مِنْ وَلَدِ

أَطْيَارُهَا هُجِّرَتْ وَ الْغُصْنُ

مُنْتَكِسٌ

وَ النَّايُ يَبْكِي فِرَاقَ الْبُلْبُلِ الْغَرْدِ

وَ الظِّلُّ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلَ الْحُرُورِ

جَرَى

وَ الرُّوحُ فِي حِضْنِهَا مَفْقُودَةٌ الْحَسِدِ

يَا دَارَ مَيَّةَ جُرْحِي قَدْ طَعَى

أَسْفًا

أَسِيفُنَا تَرْتَوِي مِنْ قِطْعَةٍ بِيَدِي

أَسِيفُنَا وَيُحْهَا قَتَلَتْ عَلَيَّ

سَفَهُ

وَ لَمْ تُرَاعِ حُقُوقَ الْجَارِ فِي السَّنَدِ

أَضْحَى تَقَاتُلْنَا رَمْزًا

لِنَخْوَتِنَا

أَشْلَاؤُنَا لِحُمُهَا بِالْأَرْضِ فِي بَدَدٍ

فِي كُلِّ صُقْعٍ لَنَا هَمٌّ

نُرَاوِدُهُ

مَا يَنْتَهِي بَعْضُهَا . نَأْتِيهِ بِالْمَدِّ

أَطْفَالِنَا شُرْدُوا بِيَعْتِ

مَبَاهِجِنَا

دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا لِلصَّائِلِ الْفَنِيدِ

يَا دَارَ مَيَّةَ كَمْ مِنْ مَيَّةٍ

سُبَيْتِ

كُسِرَتْ إِرَادَتُهَا فِي أَسْرِهَا الصَّفِيدِ

وَ الدَّمْعُ مَلَجُوهَا وَ العَجْزُ

يَقْتُلُهَا

مَاتَتْ نَضَارْتُهَا فِي خَدِّهَا الْوَرْدِ

نَادَتْ أُخُوْتَنَا. بَاءَتْ بِرَجْعِ

صَدَى

لَمْ تَلْقَ مُعْتَصِمًا فِي عَصْرِنَا الْفَسِيدِ

قُدْسِي عَلَى وَجَعٍ وَالشَّامِ

لَا حَقَّهَا

وَ الدَّجَلَتَانِ جُنُونُ الْحَاقِدِ الْحَسِدِ

سُودَانَنَا يَرْتَوِي مِنْ كُلِّ

مُعْضَلَةٍ

وَأَفِي الْجَزَائِرِ أَحْزَانٌ بِلَا عَدَدٍ

وَ النَّيْلُ جَفَّ فَلَا خَيْرُ

يُعَاوِدُهُ

مَقْرُوحَةٌ كَفُّهُ تَحْيَا بِلَا عَضُدِ

وَ الْغَرْبُ مَزَقْنَا يَهْوِي

بِلُحْمَتِنَا

سَرَاتِنَا بُؤْسُنَا كَالرَّاصِدِ الْمَرِدِ

وَ النَّوْرُ فِي يَدِنَا ذِكْرٌ

لِيَحْفَظَنَا

غَوَايَةَ أَمْرُنَا؛ صِرْنَا إِلَى النَّكْدِ

وَ فُرْقَةٌ شَوَّهَتْ بِالْكَوْنِ

وَجْهَتَنَا

نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ

عَوْدًا أَيَا أُمَّتِي ، مَا زَالَ لِي

أَمَلٌ

وَ اللَّهُ نَاصِرُنَا . وَ اللَّهُ مُعْتَمِدِي

حَتَّى مَتَى ؟

مَوْتُ وَ تَفْجِيرٌ وَ تَدْمِيرٌ
فَضْلٌ وَ تَقْسِيمٌ وَ تَشْطِيرٌ
عُنْفٌ وَ إِقْصَاءٌ وَ تَهْجِيرٌ
سَجْنٌ وَ تَغْيِيبٌ وَ تَغْرِيرٌ
وَ النَّاسُ تَحْيَا ظِلًّا مَا تَمَّهَا
ضَمَرَتْ هُمُومٌ مَلَّهَا الزُّورُ
بَدْرٌ يُطِلُّ عَلَى الرَّبِّى قَلِيقًا
وَ يَخَافُ أَنْ يَغْشَاهُ دَيْبُجُورُ
وَ يَرَى بِأَكْنَافِ الدُّنَى سِعَةً
لَكِنْ قُلُوبُ النَّاسِ تَقْطِيرُ
شَمْسُ الضُّحَى تَبْكِي عَلَى ضَوْءِ
مُحْزُونَةٍ أَنْ يُغْلَبَ النُّورُ

وَبَلَابُلُ الدَّوْحِ التِّي صَدَحَتْ
بُحَّتْ لِأَنَّ الصَّوْتِ مَهْجُورُ
يَا أُمَّتِي وَ الصَّوْتُ مُخْتَنِقُ
حَتَّى مَتَى يَعْلوكَ سِكِّيرُ
حَتَّى مَتَى نَعْلُو لَهَاوِيَةِ
وَ جِنَانُنَا تَبْكِ بِهَا الحُورُ
حَتَّى مَتَى نُصْغِ أَيِّ لِنَغَانِيَةِ
وَ يُخَافُ أَحْرَارُ وَ نَحْرِيرُ
مُتَوَجِّسُونَ إِذَا يُقَالُ هُدَى
مُسْتَبْشِرُونَ وَ بِشْرُنَا البُورُ
وَ غُرَابُنَا يَرْتِي بِلَابِلَنَا
إِذْ صَوْتُهَا المَرْجُوشِرِيرُ
وَ يَظَلُّ يُخْفِرُ قَبْرَنَا عَجَلًا

وَيُلْفِنَا صَمْتٌ وَتَخْدِيرُ
وَعَرَائِبٌ تَبْكِي غَرَائِبَنَا
وَدِيَا جِرُّ إِنْ مَرَّ دِيَّ جُورُ
تَسْعُونَ عَامًا مِنْ خِلَافَتِنَا
وَخِلَافِنَا يَنْمُو بِهِ الْجُورُ
وَ شَتَاتُنَا أَصْلٌ إِذَا رُمْنَا
رَأَبَ الصُّدُوعِ يَكُونُ تَخْوِيرُ
وَحِرَابُنَا فِي صَدْرِنَا أَكَلَتْ
وَشَفَاؤُنَا وَعَدُّ وَتَبْرِيرُ
وَعَدُونَا أَمِنْ الْجَوَارِبِنَا
إِذْ كُلُّنَا حَدَمٌ مَنَاكِيرُ
وَسَلَامُهُمْ وَهُمْ نُرُوجُهُ
بِتَخَاذُلٍ يَرُويهِ تَزْوِيرُ

يَا لِي وَجُرْحِي هَدَّنِي كَمَدًا
سَبَبِي وَسَيْفُ الْحَرِّ مَبْتُورُ
يَا لِي وَطِفْلِي إِذْ يُسَائِلُنِي
عَنْ عِزَّةٍ كَانَتْ لَنَا الدُّورُ
وَسَحَائِبٍ تَرْتُونُ لِنَاظِرِهَا
قَطَرَاتُهَا بِشَرٍّ وَتَنْوِيرُ
وَالْأَرْضِ مِنْ شَرْقٍ وَمِنْ غَرْبٍ
وَحُدَاوُنَا الْمَوَارِءُ تَكْبِيرُ
أَطْرَقَتْ مِنْ حَجَلٍ فَوَاسَفَى
كَيْفَ الْجَوَابُ؟! الْقَلْبُ مَفْطُورُ
وَالدَّمْعُ غِيضٌ فَلَيْسَ يُسَعِفُنِي
فَالْحُرُّ مَا يُرْضِيهِ تَحْوِيرُ
سُنْنَا فَكُنَّا لِلْهُدَى أُطْرًا

وَمِدَادُنَا الْخَلَائِقُ تَغْمِيرُ
عَدْلًا عَلَى نُورٍ وَمَرَحَمَةٍ
كُنَّا فَهَلْ لِلْعَوْدِ تَدْبِيرُ؟

شربنا مِنْ ندانا ما رَوانا
وللفردوسِ طارَ بنا هوانا

*

خلعنا جُبَّةَ العشاقِ لما
بلغنا دوننا ندرِي سمانا

*

شربناها كؤوساً مُترعاتٍ
وباح بكلِّ ما يهوى كلانا

*

أحبك يا حبيبي كان كأسا
على شوقٍ ، وعن بُعدٍ كفانا

*

فلا والله ما تُقننا لِلْقيا
يكون عناقُننا فيها رجانا

*

تَمَحَّضَ حُبُّنا صوما وسِترا
وأبَدَلنا الحصى فينا جُمانا

*

فلا مَسَّتْ يدايَ له بناناً
ولا سِرنا بعيدا في مُنانا

*

وقفنا عند بابك في لباسٍ
من التقوى لأنك مَنْ هَدانا

*

على كفيك قلبانا استراحا
فقد فاضت دماءً مقلتنا

*

هوانا فيضُه نبلٌ وطهرٌ^{١٥}
وقد مُدَّتْ لبابك راحتنا

*

ونرجو أن تمدَّ لنا يميناً
لتمسحَ يا إلهي ما اعترانا

*

فإن كان الهوى منا حلالاً
فسدْ نحو ما نرجو خطانا

*

وإلا فامنح القلبين لطفاً

ليصبحَ فيك يا ربي هوأنا

**

إذا ما اللصُّ قد اضحى إماما

وشيخُ القومِ يسديه إهتماما

**

ووقَّره الرخيصُ يرومُ قرباً

ويُفرضه على الناسِ احتراماً

**

ويلهتُ خلفَ صاحبه حشياً

ككلبِ الصَّيدِ ينتظرُ العظاما

**

واهلُ العقلِ والتقوى بعيداً
لغير الدارِ لن يلقوا مُقاما

**

وجردُ القومِ يحكُمُ بالدعاوى
واضحى في الملا اسداً هُماما

**

فخذ مِنِّي النصيحةَ واشترها
لقد هزلت وأمرُ البغيِّ قاما

**

فقلْ واهجوا زمانك يا صديقي
وقم واقراً على الدنيا السّلاما

(أيا قلمي)

اَكْتُبْ حُرُوفاً مِنْ شِوَاظٍ مِنْ لَهَبٍ
اَكْتُبْ فَهَذَا الْكَوْنُ يَحْيَا بِالْخَبَبِ
اَكْتُبْ فَكُلُّ جِرَاحِنَا لَمْ تَلْتِئِمِ
تَبَّتْ أَيْادِيهِمْ كَحَامِلَةِ الْحَطَبِ
تَبَّتْ أَيْادِي الْقَائِمِينَ عَلَى الْخَنَا
تَبَّتْ أَيْادِيهِمْ وَعِنْدِي أَلْفُ تَبِ
قَتْلُ بِكُلِّ مَدِينَةٍ فِي أَرْضِنَا
وَالْفَاعِلُ الْمَعْلُومُ يُخْتَلِقُ السَّبَبَ
مَنْ أَشْعَلَ النَّيْرَانَ فِي أَوْطَانِنَا
مَنْ سَلَّمَ الْأَقْصَى بِتَاجٍ مِنْ خَشَبِ
مَنْ قَتَلَ الْأَرْوَاحَ فِي أَجْسَادِهَا
وَبَنَى بُيُوتَ الرُّعْبِ تَرْمِي بِالشَّهْبِ

أَضَحْتُ مَعَارِكُنَا قِتَالًا بَيْنَنَا
صُهَيْونَ تَبْنِي مَجْدَهَا فَوْقَ الْعَرَبِ
تَلَكُمُ مَعَارِكُ خُسْرُهَا فِي نَصْرِهَا
مَنْ ذَا يُدَاوِي وَالْمُدَاوِي مَنْ سَلَبَ
أَكَلُوا الشُّعُوبَ وَمَا اكْتَفُوا فِي هُوِهِمْ
لَمْ يَرْقُبُوا رِبًّا فِيهِمْ أَلْفُ رَبِّ
فَارَتْ دِمَاءُ الرَّاكِعِينَ لِرَبِّهِمْ
مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْغَدْرِ يَا وَيْحَ الْخُرْبِ
النَّارُ تَأْكُلُ وَالْبِلَادُ جَرِيحَةٌ
وَ الْكُلُّ يَذْوِي فِي بِلَاهْتِهِ الْعَجَبُ
الْحَقُّ أَبْلَجُ مِنْ صَفَاةِ كَاذِبٍ
وَالْاِعِبُ الْمَاجُورُ قَدْ عَرَفَ اللَّعِبُ
يَا أُمَّتِي وَالْجُرْحُ يَنْهَشُ خَافِقِي

وَيَجْرُ أَوْرِدَةَ الْفُؤَادِ إِلَى الْعَطَبِ
فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْ بِلَادِي غُمَّةٍ
وَالطُّفْلُ شَابَ لِهَوْلِهَا يَنْعِي الْكَرْبُ
عَرَبَ وَبَاعُوا لِلدُّنَايَا دِينَهُمْ
فَالْعِزُّ دِينُ مُحَمَّدٍ أَعْلَى النَّسَبِ
أَنَا مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ قَوْلُ عَارِفٍ
لِلْحَقِّ أَغْنُو لَا تُحَرِّكْنِي اللَّعْبُ
أَنَا مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ عَبْدٌ طَاهِرٌ
وَيَدَايَ مِنْ هَوْلِ الْمَصَائِبِ لَمْ تُصِبْ
أَنَا مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ بَاقِي شِرْعَةٍ
قَوَّامَةٌ فَوْقَ الْمَحَجَّةِ وَالْخُطْبِ
أَنَا مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ صَرْحَةٌ نَائِبِ
لَزِمَ الْمَخَاوِفَ وَالْقِيَامَةَ تَقْتَرِبُ

أَبْكِي لِقُدْسِي وَالعِرَاقُ جَرِيحَةٌ
وَ الشَّامُ جُرْحٌ نَازِفٌ لَمَّا يَطْبُ
وَ العُوطَتَانِ المَوْتُ نَارٌ أُجِّجَتْ
بِسَعِيرِهَا المَحْمُومِ أَخْجَلَتْ الخُطْبُ
صَنَعَا تُنَاجِي بِالمَجَاعَةِ رَبَّهَا
لِيُبَيَّا اخْتِرَابُ بِئْسَ ذَاكَ المُخْتَرِبُ
وَ النِّيلُ تَارِيخُ الحَيَاةِ مُكَدَّرٌ
يَحْكِي بِجُرْحٍ مِنْ أَنِينٍ مُنْشَعِبُ
أَسْلَافُنَا فَتَحُوا الدِّيَارَ بِدِينِهِمْ
بِعُنَا فَكُنَّا لِلدَّنَايَا نَحْتَرِبُ
بِعُنَا وَ مَا نِلْنَا سِوَى ذُلِّ الأَسَى
مَنْ بَاعَ دِينَا قَدْ هَوَى فِي المُنْقَلَبِ
يَا أُمَّتِي وَالجُرْحُ يَأْكُلُ مُهْجَتِي

وَ الْكُونُ يَرْمُقُ فِعْلَنَا هَيَّا نُحِبُّ
كُونُوا كَمَا أَوْصَى الْحَبِيبُ أُمَّةً
بِالْخَيْرِ نُجْرِي الْحَقَّ فِي هَامِ السُّحْبِ
كُونُوا فَتُوحِ الْخَيْرِ فِي تِلْكَ الدَّنَى
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ نُورُهَا لَمَّا يَغِبُ
عُودُوا لِشِرْعَةِ رَبِّنَا وَ ابْنُوا بِهَا
كَونًا نَقِيًّا عَنْ دَنَائِمَنْ كَذَبُ

الهي

لرباه والجوى يَجْتَاحُ قَلْبِي
فَكُنْ لِي يَا إِلَهِي خَيْرَ شَافٍ
أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ إِذَا اعْتَلَّتْنِي
هُمُومٌ قُلْتُ إِنَّ الرَّأبَّ كَافٍ
وَلَكِنَّ الْهُمُومَ هُنَا إِبْتِعَادِ
ظَلَامِ الْإِنِّمِ كَالسُّمِّ الزُّعْأَلِ
هِيَ الْأَنْوَارُ قَدْ غَابَتْ وَ الْأَضْحَى
جَمَالُ الرُّوحِ يَذُوبُ بِأَنْعِطَافِ
أُنَاجِيهَا وَقَدْ وُلَّتْ ضَيَاعاً
أَنَا الْمَقْطُوعُ مِنْ بَعْدِ أَنْصَرِافِي
ذُنُوبِي يَا إِلَهِي أَرَهَقْتَنِي

وَمَا ذَنْبِي وَإِنْ أُخْفِيهِ خَافِ
هَيَ الدُّنْيَا تُنَادِينِي فَأَسْعَى
تُوعِدُنِي وَتَأْتِي بِالْخِلَافِ
تُوعِدُنِي فَتَخْدَعُنِي رُؤَاهَا
أَنَا الْمَخْدُوعُ فِي وَهْمِ التَّصَافِي
أُسَافِرُ فِي الْمَنَى أَقْفُو خُطَاهَا
فَتُلْقِينِي جَرِيحاً فِي الْفِيَا فِي
يَضِيعُ الْقَلْبُ فِي سَفَرِ الْخُطَايَا
فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ قَبْلَ انْحِرَافِي
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَدْعُوكَ سِرّاً
لِتَغْفِرَ ذَلَّتِي وَ الْقَلْبُ صَافِي
بِكَائِي يَرْتَوِي مِنْهُ فُوَادِي
وَرُوحِي تَشْتَكِي طُولَ الْجُفَافِ

دُمُوعِي سِرُّهَا قَلْبِي وَقَلْبِي
أَسِيرٌ طَافَ مَلَّ مِنَ الطَّوَافِ
أَسِيرُ الْوَحْشَةِ السُّودَاءِ يَحْيَا
طَرِيحَ الْوَهْمِ فِي شَتَّى الْمَنَافِي
أَسِيرٌ وَ الْهُوَى الْمُجْنُونُ يُعْمِي
وَ يُضْمِي الْقَلْبَ عَنْ كُلِّ الْهَتَافِ
جَنَانُ الْخُلْدِ تَدْعُونِي تَعَالِ
وَ رَبِّي قَدْ مَلَاهَا بِاللِّطَافِ
فَيَا قَلْبَاهُ مِنْ حُورِ حِسَانِ
أَسَامِرُهَا وَ كُلُّ الْكُونِ غَافِي
تَعَبْتُ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى الْأَمَانِي
أُرِيدُ الْأَمْنَ وَ الْأَمْنَ يُجَافِي
كَفَانِي غُرْبَةً يَكْوِي لظَاهَا

حَنِينَ الرُّوحِ فِي السَّبْعِ الْعِجَافِ
أَنَا وَ الرُّوحُ فِي سَفَرِ طَوِيلِ
لِرَبِّ الْعَرْشِ نَحِيًّا بِإِتْلَافِ
فَيَانْفِسي الْحُزِينُ كَفَى عِنَادًا
وَعُودِي مِنْ طَوَافِكِ بِالْفِيَا فِي
أَلَا عُودِي لِجَنَّاتٍ وَ رَبِّ
رَحِيمٍ غَافِرٍ كُلَّ الصَّحَافِ
تَزَيَّنَتْ الْجَنَانُ لِسَاكِنِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُونَا نُؤَافِي

العَارِفُونَ

هُمُ وَحَدَهُمُ عُرِفُوا بِالْعِشْقِ وَاتَّصَفُوا

سَارُوا إِلَيْهِ وَفِي مُحْرَابِهِ اعْتَكَفُوا

فِي كُلِّ نِيرَانِهِ مَدُّوا أَصَابِعَهُمْ

كَاتَمًا النَّارُ أَثْوَابُهَا التَّحَفُوا

لَمْ يَبْقَ لِلْعِشْقِ سَهْمٌ لَمْ يَمُرَّ بِهِمْ

وَيَشْهَدُ الْجُرْحُ كَمَ فِي الْعِشْقِ قَدْ نَزَفُوا

كَأَنَّهُمْ حَلَفُوا أَنْ لَيْسَ يَسْبِقُهُمْ

فِي الْحُبِّ قَلْبٌ وَقَدْ بَرُّوا بِمَا حَلَفُوا

هُمُ وَحَدَهُمُ سَكَبُوا فِي اللَّيْلِ قَهْوَتَهُمْ

فَأَبْصَرَ السَّرَّ فِي الْفُنْجَانِ مَنْ رَشَفُوا

فِي الشَّمْسِ قَدْ تَرَكَوْا حَرْفًا إِذَا طَلَعَتْ

سَأَلَ الضِّيَاءُ بِهِ فَاسْتَوَطَّنَ الشَّغْفُ

سَارُوا إِلَيْهِ .. بِهِ .. مِنْ حَيْثُ مُعْجَزَةٌ
أَنْ تَقْطَعَ الْخُطْوَةَ الْأُولَى وَلَا تَقِفُ
تَجَرَّدُوا مِنْهُمْ .. مِنْ كُلِّ مَا جَمَعُوا
مِنْ رُؤْيَةِ الْفِعْلِ مِنْ أَوْصَافِهِمْ فَصَفُوا
وَهَدَّمُوا صَرَحَ وَهُمْ كَانَ يَسْجُنُهُمْ
لَا يَخْرُجُ الدُّرُّ حَتَّى يَهْدَمَ الصَّدْفُ
يُقَصِّرُ اللَّفْظُ عَنْ مَعْنَى أَضَاءِ بِهِمْ
وَخَلَفَهُمْ حَيَّةُ التَّأْوِيلِ تَلْتَفُ
قَالَ الْغَرِيبُ لَنْ قَدْ مَرَّ مُخْتَلِفًا
كُنْ هَكَذَا يَحْصِدُ الْإِدْهَاشَ مُخْتَلِفُ
يَمْضِي وَحِيدًا بِطَرْفٍ لَا التَّفَاتَ لَهُ
إِلَى السَّوَى وَبِقَلْبٍ لَيْسَ يَنْصَرِفُ
لَا وَصَلَ يَحْظَى بِهِ فِي الْحُبِّ مَلْتَفَتْ

وَلَيْسَ يُجِدِيهِ لَا عُذْرٌ.. وَلَا أَسْفُ
فِي الرَّمْلِ نَارٌ.. وَلَيْلٌ .. نِصْفُ أُغْنِيَةٍ
وَنِصْفُ تُفَاحَةٍ أُغْرَى بِهَا التَّرْفُ
وَالْمُدْعُونَ وَمَرَّ النَّهْرُ قُرْبَهُمْ
لَوْ أَبْصَرُوا قَلْبَ طَالُوتٍ لَمَا اغْتَرَفُوا
لَمْ تَكُنْفِهِمْ سَقَطَةٌ فِي الْعُمُرِ سَابِقَةٌ
أَلْقَتْ بِهِمْ خَارِجَ الْمَعْنَى الَّذِي أَلْفُوا
كَانَ الْهَلَالُ رَمَادِيًّا نَمُدُّ لَهُ
حَبْلَ السُّؤَالِ عِلَامَ الْقَوْسِ يَرْتَجِفُ
أَلَمْ تَكُنْ دَرَبَ أَهْلِ الْحُبِّ مَنْ كَتَبُوا
بِأَحْرَفِ الْوَجْدِ: حَانَ الْوَجْدَ مَنْ وَقَفُوا
وَأَنْتَ فِي بُرْجِكَ الْعَاجِي لَسْتَ تَرَى
مِنْ أَيِّ بَحْرِ أَتَى الدَّمْعُ الَّذِي ذَرَفُوا

جَاؤُوا لِيَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ فِطْرَتَهُ
وَيُبْصِرَ النُّورَ مَا سُورٌ وَمُخْتَفٌ
وَيَلْتَقِيَ أَوَّلَ الْإِنْسَانِ آخِرُهُ
لَا الْحِقْدُ رَتَّبَ لِلْقِيَا وَلَا الصَّلْفُ
كَأَنَّهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ حَيْثُ مَشُوا
فَالشَّرُّ عَنْ فَجَّهِمْ يَنْبُو وَيَنْحَرِفُ
تَخَضَّرُ تَحْتَ خُطَاهُمْ كُلُّ قَا حِلَةٍ
فَحَيْثَمَا عَبَّرُوا هُمْ غَيْمَةٌ تَكْفُ

الساعةُ الآنَ كم؟

وحدي ولا شيءَ غيري هاهنا الآنَا
أخيطُ للنجمَةِ العشريْنَ فُستانَا
وحدي هنا... في مَهَبِّ الرِيحِ تقذِفُنِي
يَدُ القصيدَةِ مكسوراً وحيرانَا
وحدي على مفرقِ الآمالِ معتكِفٌ
أرْتَلُ الحَبَّ إنجيلاً وقرآنَا
وحدي كَأنتَ حيارى ما لنا ووطنُ
مذ جَزَّأوا أُمَّنَا الخضرَاءَ أوطانَا
كأننا مذ خُلِقْنَا لا يناسبُنَا
إلا الضياعُ الذي يبتاعُ دنيانَا
مذ غَادَرَ الضوءُ آفاقَ انطلاقتِنَا
ونحنُ نقطعُ هذا الشَّوْطَ عُميانَا

ونسألُ التَّيَّهَ عن أخبارٍ من عبَرُوا
هذا الطريقَ على أشلاءٍ قتلانا
الساعةُ الآنَ كم؟ يا شيخُ قل لِنَرَى
إن كان وقتُ صلاةِ الشُّكرِ قد حانا؟!
فتحتُ للفجرِ شُبَّاكِي وقلتُ له
يا سيِّدَ الضُّوءِ يكفينَا الذي كانا
خمسونَ عاماً وهذا السَّوطُ مجتهدُ
يذيقُنَا القهَرَ أشكالاً وألوانا
خمسونَ عاماً ومِلءُ الروحِ أسئلةُ
ووَحدَهُ الصمتُ يغشاها ويغشانا
يا وحشةُ الدربِ هل تدرينَ إن دمي
يكادُ يصرخُ من أهوالِ ما عانى؟!
عقدٌ وستة أعوامٍ مَضَّتْ وأنا

أقول : سوف أكون اليوم إنسانا
سافرتُ عن قريرتي الخضرا وهأنذا
أشُمُّها في دمي ورداً وريحاناً
قولوا لها إنَّ قلبي حولَ كعبتها
مُسيحٌ طائفٌ شوقاً وتحناناً
قولوا لأمي التي كانت تُخبِّئنا
عن قرصةِ الشمسِ أن تغشى مُحَيَّانا
قولوا لها طفلكِ المنفيُّ مُتَّكِيٌّ
على الجراحِ ، يُحِطُّ الدمعَ أشجاناً
قولوا لقلبِ أبي احتاجُ قوتَهُ
علِّي أواجهُ بؤسَ العالمِ الآنَا
قولوا لفاتيتي السمراءِ تذكُرني
فالذكرياتُ تُداوي الوجدَ أحياناً

قولوا لكلِّ صغَارِ الْحَيِّ بِعَدَاغِدِ
ستشبعونَ معاناةً وحرمانا
عِشُوا الطِفُولَةَ حَقَّ الْعَيْشِ وَابْتَسِمُوا
ولا تكونوا لِحِزْبِ الْيَأْسِ إِخْوَانَا
قولوا لِلسَّاكِنَةِ الْعَرَبِيِّ إِنْ قَرَأَتْ
هذي الحروفَ تَقُلْ : ما زالَ يهوانا

دياري ماتم و الكل يلهو

لِعَزْمِي أُرْغِمَتْ أَنْفٌ وَهَامٌ
وَ قَوْلِي الْحَقُّ يَرُويهِ الْحُسَامُ
خَبَرْتُ الْكُونَ فِي طُولٍ وَ عَرْضٍ
وَ مَا شَبِعَتْ بِنَهْمَتِهَا اللَّئَامُ
أَنَا بِنُ النُّورِ وَ الْأَخْلَاقُ دِينِي
وَ نَفْسِي فَوْقَ مَا يَهْوَى الطَّغَامُ
رَكِبْتُ الْمَوْجَ لَمْ أَخْشَ اضْطِرَاباً
بَنَيْتُ مَكَارِماً، تَهْوَى الْكِرَامُ
وَ لَسْتُ الْفَخْرَ أُحْيِيهِ وَ لَكِنُ
إِذَا كَثُرَ الْهَوَى يُحْمَى الزَّمَامُ
عَزَفْتُ عَنِ السَّفَاسِفِ لَا أَرَاهَا
وَ أَكْرِمُ غَايَتِي عَمَّا يُيْلَامُ

رَضِيْتُ الْعَفْوَ مِنْ شِيَمِ كِرَامٍ
أَحِبُّ الصَّنْفَحَ يَعْرِفُهُ الْكِرَامُ
وَقَلْبِي الْغَضُّ يَشْجِي مِنْ هُمُومٍ
تُذِيبُ الصَّخْرَ يَا نُفُهَا الْمَقَامُ
أَيَا سَلَمَى أَخَذْتُ الْعُمَرَ جِدًّا
فَمَا يَدْنُو لِمُحْرَابِي الْحَرَامُ
أَنَا عَبْدٌ وَأَخْشَى اللَّهَ جَهْدِي
فَإِنْ زَلَّتْ مَحَارِمُهَا أُضَامُ
بَكَيْتُ لِمَا تَوَالَى مِنْ شُجُونٍ
بِأُمَّتِنَا يَطُولُ بِهَا الْخِصَامُ
هَنَا شَرِقُ الْعُرُوبَةِ مُسْتَبَاحُ
وَعَرَبُ الْعَرَبِ يَا أَسْفِي نِيَامُ
وَقُدْسِي قَدْ غَدَتْ نَهْبًا لِقَرْدٍ

وَ غَزَّةٌ بِالْحِصَارِ وَ لَا مَلَامُ
بِأَيْدِينَا بَنَيْنَا الزُّرَّ صَرْحًا
وَ شَامِي بِالِدِّمَا جُثَّتْ وَ هَامُ
وَ بَغْلَادُ الْأَسِيرَةِ فِي بُكَاءِ
وَ نَهْرَاهَا مِنَ الْجُلَى مُدَامُ
دِيَارِي مَاتَمَّ وَ الْكُلُّ يَلْهُو
وَ قَدْ أَرَزَى بِهَمَّتِهَا اخْتِصَامُ
بِأَرْضِ الْعُرْبِ تَدْمِيرٌ وَ هَدْمُ
وَ يَعْلُو الدُّورَ يَا سَلْمُ الرُّكَّامُ
نُقْتَلُ بَعْضَنَا مِنْ أَجْلِ فَرْدِ
وَ عِنْدَ عِدَاتِنَا خَسْفًا نُسَامُ
أَسْوَدُ الْغَابِ بِالضُّعْفَاءِ نَلْهُو
أَمَّا وَ اللَّهُ يَجْمَعُنَا الْجَمَامُ

أَيَا سَلَمَى ذَرِينِي زَادَ شَجْوِي
غَرَامٌ؟! هَلْ مَعَ الْخِزْيِ الْغَرَامُ
غَرَامِي الْعِزُّ فِي وَطْنِي وَ قَوْمِي
غَرَامِي النَّصْرُ يُمِضِيهِ الْحَسَامُ
غَرَامِي سُنَّةُ الْمُخْتَارِ أُخِي
عَلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ يُسْتَدَامُ
أَيَا سَلَمَى أَيَا وَطَنًا جَرِيحًا
لَنَا فِي جُرْحِهِ هِمَمٌ تُضَامُ
أَتَسْبَى نِسْوَةً وَيَطِيبُ عَيْشُ
وَيُخْوِيهَا لَدَى السَّجْنِ الظَّلَامُ
بُكَاءُ الْقَلْبِ لَا يُجْدِيكَ أُخْتِي
فَعِنْدَ الْغَدْرِ فَالْجَدْوَى انْتِقَامُ
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي دُنْيَايَ أَجْرًا

يَطِيبُ بِهِ مَعَ الْعُمْرِ اخْتِتَامُ
